الأمم المتحدة وتطورات القضية الفلسطينية
(مشروع التقسيم في ضوء الوثائق والسجلات)
(1948– 1947)

د. جمال محمد مصطفى بداد - كلية العلوم والآداب- الجامعة العربية الأمريكية- جنين.

الملخص عربي

لم يكن تقسيم فلسطين اخر الاهداف الصهيونية، بل الخطوة الاولى من خطواتها للوصول الى دولتها فكان صدور قرار التقسيم من قبل الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة متفقاً مع السياسة الاستعمارية التي خططت لها المنظمة الصهيونية العالمية بدعم بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية ومساندتهما، كما لم توفق هيئة الامم المتحدة في وضع حل للقضية الفلسطينية، لان قرار التقسيم كان جائراً بحق الشعب العربي الفلسطيني، ومنافياً للاعراف الدولية ويتناقض مع حق تقرير المصير، اذ ليس من حق هيئة الامم المتحدة تقسيم بلدٍ لا تملك عليه اية سيادة. كما انكر قرار التقسيم اهم مبدأ من مبادئ هيئة الامم المتحدة وهو الحرص على الامن والسلام والعدالة الدولية، فقد فتح قرار التقسيم باب التجاوزات التي مارستها الدول القوية على حساب الدول الضعيفة داخل الجمعية العامة، إذ جرى التصويت على قرار التقسيم في اروقة الجمعية العامة للامم المتحدة تحت الضغوط الكبيرة التي مارستها الولايات المتحدة الامريكية على الدول الاعضاء من اجل التصويت لصالح تقسيم فلسطين.

ABSTRACT

Not the partition of Palestine last Zionist goals, but the first step of the steps to get to statehood was the issuance of the partition resolution by the General Assembly of the United Nations body in line with the colonial policy planned by the World Zionist Organization supported Britain and the United States of America and their support, as did juggle the UN body in a solution to the Palestinian issue, because the partition resolution was unfair against the Palestinian Arab people, and contrary to international norms and contrasts with the right to self-determination, as it is not right to divide the UN body does not have the country's sovereignty by the state. It also denied the partition resolution, the most important principle of the UN body, a concern for peace and international security and justice, has opened the partition resolution door excesses practiced by the powerful nations at the expense of weak states in the General Assembly, was to vote on the partition resolution in the corridors of the United Nations General Assembly under great pressure exerted by the USA on the member States to vote in favor of the partition of Palestine.

لم يكن تقسيم فلسطين من قبل هيئة الأمم المتحدة في التاسع والعشرين من تشرين الثاني / نوفمبر 1947، هدفاً صهيونياً ولد من فراغ، بل كان نتيجة لسياسة صهيونية جعلته واقعاً جديداً على أرض فلسطين، وجعلته مقبولاً لدى صانعي القرار الدولي. وأن الأهداف الصهيونية أبعد من تقسيم فلسطين، إذ حدد المؤتمر الصهيوني الأول المنعقد في بازل عام 1897 : "غاية الصهاينة بـ خلق وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، يضمنه القانون العام"، وقد كرست المنظمة الصهيونية العالمية الأساليب كافة للحصول على الدعم الدولي للوصول إلى هدفها المنشود.

ونتيجة لتوافق الأهداف الصهيونية مع المصالح الاستعمارية، فقد استطاعت الحركة الصهيونية الحصول على دعم الدول الكبرى ذات النفوذ الكبير في هيئة الأمم المتحدة (بريطانيا، والولايات المتحدة الامريكية،الاتحاد السوفيتي). وبعد حصول المنظمة الصهيونية على الدعم الدولي، انتقلت الى مرحلة تنفيذ برنامجها الصهيوني الرامي الى الهجرة والاستيلاء على الاراضي، واقامة المؤسسات الصهيونية. فقد استطاعت الحركة الصهيونية، بمساعدة الحكومة البريطانية، تغيير الواقع العربي الفلسطيني وايجاد واقع جديد عندما استطاعت تحقيق الموازنة السكانية مع الغالبية العظمى لعرب فلسطين لصالح الاقلية اليهودية وبعدها اصبحت فكرة تقسيم فلسطين نتيجة للضغوط الامريكية، ذات النفوذ الكبير في هيئة الامم المتحدة، امراً مطروحاً للمناقشة في داخل اروقة هيئة الامم المتحدة.

تشكيل لجنة التحقيق الدولية :

اتجهت السياسة البريطانية منذ فرض الانتداب البريطاني على فلسطين عام 1922 للعمل بهمة ونشاط كبيرين على تهويد فلسطين، وقد استخدمت فى تحقيق ذلك وسائل وأساليب عديدة، يقف في مقدمتها الاستيلاء على الاراضي ومنحها لليهود، وتشجيع الهجرة اليهودية الى فلسطين، وتقديم الدعم المادي الكبير لتطوير الانشطة الاقتصادية اليهودية المختلفة.

بعد ان وجدت الحكومة البريطانية انها قد فشلت في ايجاد حل يرضي العرب واليهود في فلسطين قررت احالة القضية الفلسطينية الى هيئة الامم المتحدة، فقدمت طلباً في الثاني من نيسان (ابريل) 1947 الى الامين العام للامم المتحدة (تريجفي لي Trygvelie)[1] تطلب منه إدراج القضية الفلسطينية في جدول اعمال دورتها السنوية الاعتيادية [2].

وتجنباً للتأخير اقترحت بريطانيا عقد دورة استثنائية لهيئة الامم المتحدة لتشكيل لجنة خاصة لدراسة مشكلة فلسطين ووضع تقرير عنها، ورفعه الى الجمعية العامة في الدورة الاستثنائية، إذ أكدت بريطانيا طلبها المذكور[3]. اما الدول العربية الخمس [4]الاعضاء في هيئة الامم لمتحدة فقد تقدمت في الثالث والعشرين من نيسان 1947 بطلب ادراج انهاء الانتداب على فلسطين واعلان استقلالها في جدول الاعمال. وقدم الاتحاد السوفيتي في الجلسة الاولى للدورة الاستثنائية طلباً بادراج تعيين لجنة تعمل على تحقيق استقلال فلسطين وانهاء الانتداب في جدول

([1]) سياسي نرويجي وأول أمين عام لهيئة الامم المتحدة، ولد بمدينة اوسلو في 16 تموز 1896، أتصل بالحركة العمالية، انتخب سكرتيراً لحزب العمال النرويجي، عين وزيراً للعدل، وشغل هذا المنصب بين عام 1935 لحين نشوب الحرب العالمية الثانية، تولى وزارة النقل البحري ثم وزارة الخارجية عام 1941 حتى عام 1946 وهو تاريخ اختياره سكرتيراً عاماً لهيئة الامم المتحدة، وشغل هذا المنصب حتى عام 1953.انظر: صباح مهدي ويس الدليمي، الجامعة العربية والقضية الفلسطينية 1945-1965، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كليه التربية – ابن رشد، جامعة بغداد، 1998، ص127.

(2) محمد شديد، الولايات المتحدة والفلسطينيون بين الاستيعاب والتصفية، ط1، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1981، ص70، بينما يذكر ممدوح الروسان في كتابه العراق وقضية المشرق العربي، أن بريطانية تقدمت بالطلب في التاسع والعشرين من أذار 1947 .

([3]) اميل الغوري، فلسطين، مديرية الفنون والثقافة الشعبية بوزارة الارشاد، بغداد، 1962، ص96.

([4]) الدول الخمسة الاعضاء، العراق، مصر، سورية، لبنان، المملكة العربية السعودية.

الاعمال. ونظراً لتقديم كل من الاقتراحين العربي والسوفيتي في وقت متأخر، فان اقرار أي منهما كان يتطلب الحصول على ثلثي اصوات الاعضاء داخل الجمعية العامة، اذ قاوم البريطانيون والامريكيون وانصارهم الاقتراحين العربي والسوفيتي فسقطا عند الاقتراع عليهما[1].

وفي الثالث من أيار (مايو) 1947 طلبت بولندا من الوكالة اليهودية حضور اجتماعات الجمعية العامة، وحظى هذا الاقتراح بتأييد مندوب الاتحاد السوفيتي غير ان مندوب الولايات المتحدة الامريكية رأى ان حضور الوكالة اليهودية يجب ان يكون للجنة السياسية لا للجمعية العامة [2]. وفي الخامس من أيار (مايو) اتخذت الجمعية العامة قرارها رقم (104) في جلستها الخامسة والسبعين بأكثرية (44) صوتاً في مقابل (7) أصوات وامتناع (3) عن التصويت، بمنح الوكالة اليهودية حق حضور جلسات اللجنة السياسية التابعة لهيئة الامم المتحدة [3]. ولذلك احتجت الوفود العربية لدى الجمعية العامة على دعوة الوكالة اليهودية، وطالبت بحضور الهيئة العربية العليا الاجتماعات وقد وافقت الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة على ذلك في قرارها المرقم (105) في جلستها السادسة والسبعين المنعقدة في الخامس من أيار 1947 والذي حظي بأغلبية (39) صوتاً في مقابل صوت واحد وامتناع (11) عن التصويت.

أرسلت الهيئة العربية العليا وفدها الى هيئة الامم المتحدة للمشاركة في الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للامم المتحدة الا ان الصهاينة احتجوا على مشاركة الوفد الفلسطيني في الاجتماعات بحجة ان عدداً من الاعضاء كانوا في المانيا أثناء الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، وهذا ما اتخذته الولايات المتحدة الامريكية ذريعة لمنع اعضاء الوفد الفلسطيني بدخول اراضيها الا انها عادت وسمحت لبعض الاعضاء بالدخول ([4]). وبعد مناقشات أستمرت حتى الخامس عشر من أيار 1947 اتخذت الجمعية العامة للامم المتحدة قراراً يقضي بتشكيل لجنة الامم المتحدة الخاصة بفلسطين (انسكوب Unscop) ([5]). من ممثلي الهند وأيران، ويوغسلافيا، وكندا، والاورغواي، وأستراليا، وبيرو، وهولندا، وغواتيمالا، والسويد، وتشيكوسلوفاكيا، برئاسة (اميل ساند ستروم Amil Sand Strom) مندوب السويد. وقد صوت على تشكيل اللجنة (45) صوتاً في مقابل (7) اصوات هي اصوات الدول العربية وتركيا وافغانستان، وامتناع (تايلندا) عن التصويت ([6]). وأعلنت الوفود العربية: **"بانها تحتفظ في النهاية بحق حكومتها في اتخاذ الموقف الذي تراه مناسباً تجاه اللجنة ونتائج تحقيقها** ([7]).

من الملاحظ ان اللجنة خلت من الاعضاء الدائمين في مجلس الامن الدولي، وهو الاقتراح الذي تقدم به مندوب الاتحاد السوفيتي حينما طالب باشتراك الدول دائمة العضوية في مجلس الامن، الا ان طلبه رفض. وكانت حجة الولايات المتحدة الامريكية هي ان وجود الدول

([1]) مجلة فلسطين،(اصدار المكتب الدائم للهيئة العربية العليا في نيويورك)عدد1،كانون الاول 1961،ص5.

([2]) جامعة الدول العربية، الوثائق الرئيسة في القضية الفلسطينية، المجموعة الثانية، 947 –1950، القاهرة 1947، ص55.

([3]) قرارات الامم المتحدة بشان فلسطين والصراع العربي الاسرائيلي (1947-1972) جمع وتصنيف سامي مسلم، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1973، ص ص 3، 4.

([4]) تالف الوفد الفلسطيني من : اميل الغوري، رجائي الحسيني، هنري كنتن، عيسى نحلة، واصف كمال، راسم الخالدي، الا ان واصف كمال وراسم الخالدي منعا من الدخول. ينظر : بيان نويهض الحوت، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين (1917-1948)، بيروت، 1981، ص567.

([5]) جاءت تسمية (انسكوب) من الاحرف الاولى للكلمات :
United nations special committee on Palestine (Unscop)

([6]) قرارات هيئة الامم المتحدة، المصدر السابق، ص3-4.

([7]) نوري عبد الحميد العاني، مشاريع تقسيم فلسطين في وثائق الممثليات العراقية في حيفا والقدس 1936 – 1948، بغداد، بيت الحكمة، 2002، ص ص 191-192.

الكبرى في هذه اللجنة قد يؤثر في وضع تقرير متحيز، لكن الحقيقة في هذا الرفض هي خوفها من التغلغل السوفيتي في المنطقة العربية [1].

اما الموقف الفلسطيني فقد حدده رئيس وفدها اميل الغوري في كلمة القاها امام اللجنة السياسية للامم المتحدة حينما قال : "ان ارادة العرب المطلقة والحازمة هي رفض البحث في أي حل يعني الانتقاص من سيادتهم على أي جزء من بلادهم او التقليل من هذه السيادة باي شكل من الاشكال"[2]. وأعلن عن مقاطعة اللجنة وطالب باستقلال فلسطين.

أعطيت اللجنة صلاحيات واسعة منها، ان تقوم بالتحقيقات والاستماع لشهادة سلطة الانتداب البريطاني، وممثلين عن سكان فلسطين والحكومات والمنظمات ودراستها والاهتمام بمصالح الديانات السماوية الثلاث في فلسطين، على ان ترفع تقريرها الى الجمعية العامة في مدة اقصاها شهر ايلول 1947، لكي يوزع على الاعضاء في الامم المتحدة لدراسته في الدورة العادية القادمة [3].

عبر مندوب الحكومة البريطانية في الامم المتحدة " عن احترام حكومته لاي قرار يصدر من الجمعية العامة للامم المتحدة " ثم اضاف ان حكومته لا تستطيع فرض أي قرار لا يقبله الجانبان (العربي واليهودي) [4].

وكان مندوب الاتحاد السوفيتي (اندريه غروميكو Andrey A. Gromyko) [5] قد عبر عن موقف بلاده في الرابع عشر من ايار 1947، عندما دعا الى تقسيم فلسطين الى دولتين، دولة عربية واخرى يهودية، عندما يتعذر تأسيس دولة ثنائية ديمقراطية عربية يهودية [6].

اما الصهاينة فلم يرغبوا في احالة القضية الفلسطينية الى هيئة الامم المتحدة ولم يعارضوا الانتداب، لكنهم اختلفوا مع الحكومة البريطانية في طبيعة تطبيق بنود الانتداب وطالبوا بحرية الهجرة اليهودية الى فلسطين وجعل فلسطين دولة يهودية [7]. كما تمنى الصهاينة مقاطعة العرب اللجنة كي يتسنى لهم تضليل لجنة الامم المتحدة بالادعاءات الكاذبة والبيانات المضللة والمشوهة للحقيقة [8].

---

(1) Lilienthal alfred, What Price Israel.Chicago Henery Regency company ,New York,1957,P.40.

(2) كرستوفر سايكس، مفارق الطرق الى اسرائيل، تعريب خيري حماد، ط1، بيروت، دار الكتاب للنشر، 1966، ص517.

(3) عز الدين الراوي، المؤامرة الكبرى، ط1، بغداد، 1959، ص125.

(4) فلاح خالد علي، فلسطين والانتداب البريطاني 1939-1948، ط1، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1980، ص234.

(5) اندريه جروميكو (1909-1989) وزير الخارجية السوفيتية (1957-1985) تولى الرئاسة الرمزية في الاتحاد السوفيتي سنة 1985، تخلى عن الرئاسة لصالح ميخائيل غورباتشوف سنة 1988، دخل وزارة الخارجية السوفيتية عام 1939. عين في السفارة السوفيتية في واشنطن سكرتيراً ثانياً عام 1943، اصبح سفيراً في الولايات المتحدة الامريكية، ثم ممثلاً للاتحاد السوفيتي في هيئة الامم المتحدة (1946-1948) فوزيراً مفوضاً للشؤون الخارجية بين (1949 –1952) أصبح الوزير المفوض الاول للشؤون الخارجية تحت قيادة اندري مشنسكي.وزير الشؤون الخارجية 01949-1953)، وفي عام 1953 عين وزيراً مفوضاً أول. انظر :

Bernaid A.Co.k(ed.),Europe Since 1945AnEnecyclopedia ,Vol.1,Ney York Gerald Publishing,inc.,2001,PP.542-543.

(6) الراوي، المرجع السابق، ص127.

(7) سايكس، المرجع السابق، ص524.

(8) فلاح خالد علي، فلسطين والانتداب البريطاني، ص245.

صعد الصهاينة عملياتهم الارهابية التي قامت بها منظماتهم الارهابية (الهاجناة Haganah) [1]، و(أرجون Irgun) [2]، و(شتيرن Shtern) [3]. وقامت بعمليات ارهابية يومية ضد العرب وطالت هذه العمليات المؤسسات البريطانية، كما اخذوا يخططون لافتعال حوادث اثناء وجود اللجنة في فلسطين، ولعل اهم تلك الحوادث،وصول الباخرة (اكسودس) في العشرين من حزيران عام 1947 الى ميناء حيفا وتحمل (4450) مهاجراً غير شرعي، وعمل الصهاينة على جعل هذه السفينة مادة دعائية لهم، إذ استطاعت الحركة الصهيونية كسب الرأي العام الاوربي والامريكي لصالح اليهود، بعد ان منعت الحكومة البريطانية دخول هؤلاء اللاجئين الى فلسطين [4].

وصلت لجنة التحقيق الدولية الى فلسطين في منتصف حزيران 1947، استقبلها عرب فلسطين باضراب عام [5]. عقدت اللجنة (36) اجتماعاً واستمعت الى وجهة النظر الصهيونية، كما اجتمعت مع سلطة الانتداب البريطانية، إذ تسلمت تقريراً بخصوص القضية الفلسطينية منذ خضوعها للانتداب البريطاني عام 1920 وكانت تبرر فيه سياستها المستندة الى تصريح بلفور[6].

قررت الهيئة العربية العليا مقاطعة اللجنة وعدم التعاون معها، لان الامم المتحدة رفضت تبني انهاء الانتداب واستقلال فلسطين، وفشلت في فصل مسألة اللاجئين اليهود عن المشكلة الفلسطينية [7]. اما الجامعة العربية فقد عقدت لجنتها السياسية اجتماعها في الثاني من تموز 1947 قررت فيه مقابلة اعضاء اللجنة من قبل المندوبين العرب بشكل جماعي. وذلك لعدم مقاطعتها بسبب عضويتها في الامم المتحدة [8].

قدمت مذكرة الى اللجنة الدولية باسم الجامعة العربية ركزت فيها على نقطتين هما : **" حق سكان فلسطين الطبيعي في تقرير مصيرهم والمحافظة على السلام في المنطقة "** [9]. وبأن **" توصي بحل ينهي الاضطرابات السائدة، ويؤمن العدالة والسلام في المستقبل مع وقف الهجرة اليهودية في الحال"** [10]. واكدت المذكرة على **" ان الحل الوحيد هو قيام حكومة مستقلة يتمتع فيها العرب واليهود بالحقوق والواجبات الدستورية "** [11].

وفي السادس من تموز 1947 عقدت الهيئة العربية العليا اجتماعاً في القدس حيث وجه جمال الحسيني فيه رسالة من الحاج امين الحسيني المقيم في القاهرة آنذاك [12]. جاء فيها: "انه لن يتمكن تجنب الثورة الا باعتراف بريطانيا وهيئة الامم بمطالب العرب وحقهم الطبيعي والمشروع

([1]) كلمة عبرية تعني الدفاع، وهي منظمة صهيونية عسكرية اسست في القدس سنة 1920، وفي عام 1948 اصدر بن غوريون قراراً بتحويلها الى جيش الدفاع الاسرائيلي. انظر : طاهر خلف البكاء، فلسطين من التقسيم الى اوسلو 1937-1995، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 2001، المصدر السابق، ص177.

([2]) وهي منظمة ارهابية شكلت عام 1934، وكان هدفها اقامة دولة يهودية في فلسطين عن طريق القوة. المصدر نفسه، ص177.

([3]) منظمة ارهابية عسكرية صهيونية أسسها ابراهام شتيرن، وكانت تسمى " ليحي " ثم سميت باسم مؤسسها بعد قتله عام 1942 وقد انضمت للجيش الصهيوني عام 1962. انظر : المصدر نفسه، ص177.

([4]) سايكس، المرجع السابق، ص524.

([5]) جلنار النمس، " القضية الفلسطينية في الامم المتحدة (1947 –1973)، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 9، بيروت، كانون الاول 1979، ص69.

([6]) البكاء، المرجع السابق، ص1787.

([7]) النمس، المرجع السابق، ص70.

([8])Grondos George Garcia,The Birth of Israel ,The Drama as Isawit, New York,1949,P.39.

([9])Ibid,P.40.

([10])Ibid,P.40.

([11])Ibid,P.41.

([12])Grondos George Garcia,Op.Cit,P.40.

في وطنهم، ولو عرف اعداؤنا مبلغ تصميمنا وعزيمتنا واستعدادنا لتحمل اعظم التضحيات في سبيل صيانة بلادنا لا نكفأوا راجعين ولسوف يتجلى ذلك لهم قريباً" [1].

اما الموقف الصهيوني من اللجنة الدولية، فقد تعاونت المنظمات اليهودية مع اللجنة الدولية وقدمت لها عدداً من الوثائق التفصيلية، واستمعت اللجنة الى حاييم وايزمن رئيس المنظمة الصهيونية العالمية الذي كان مع تقسيم فلسطين، اما ديفيد بن غوريون رئيس الوكالة اليهودية، فقد رفض التقسيم وطالب بان تصبح كل فلسطين دولة يهودية، متهماً الحكومة البريطانية بانها لم تكمل هدف الانتداب وهو اقامة " الوطن القومي اليهودي " في فلسطين، واعلن ذلك من خلال استماع اللجنة الدولية اليه" [2].

انتقلت اللجنة الدولية الى جنيف وألفت لجنة فرعية في السابع والعشرين من تموز 1947 لزيارة مخيمات اللاجئين اليهود في النمسا والمانيا. رفض العرب تشكيل هذه اللجنة الفرعية لانه يربط بين مشكلة اللاجئين اليهود في اوربا وبين قضية فلسطين [3]. هذا وقدمت اللجنة بعد زيارتها لمخيمات اللاجئين تقريراً تضمن ان اكثرية اللاجئين اليهود يريدون الذهاب الى فلسطين هروباً من اللاسامية المنتشرة في اوربا [4].

الموقف العربي والصهيوني من لجنة التحقيق الدولية.

كان لصدور تقرير لجنة التحقيق الدولية اثرها الكبير في الشعب العربي، ففي فلسطين اعلن زعيم الحركة الوطنية الفلسطينية محمد امين الحسيني رفضه التام لمقترحاتها. كما اعلنت الهيئة العربية العليا مذكرة في الاول من ايلول عام 1947 أكدت فيها رفض العرب تلك المقترحات، وقد جاء فيها ان المشروعين يخالفان اماني العرب ومطالبهم في اقامة دولة فلسطينية مستقلة، كما يخالفان ميثاق الامم المتحدة ومبادئ الحق والعدل [5].

عقدت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية، اجتماعاً في صوفر بلبنان في السادس عشر من ايلول 1947، بدعوة من رئيس الوزراء العراقي صالح جبر (1947-1948) وحضرها رؤساء الحكومات العربية للوصول الى رأي عربي موحد ازاء لجنة التحقيق [6]. كما حضر ممثلون عن الهيئة العربية العليا. وقد اتخذ المجتمعون المقررات الاتية :

1- ترى اللجنة السياسية ان تنفيذ المقترحات التي تناولها تقرير اللجنة الدولية خطر يهدد الامن والسلام في فلسطين والبلاد العربية، لذا ستقاوم بالوسائل العلمية الفاعلة وتنفيذ هذه المقترحات.
2- ترى اللجنة السياسية اطلاع الشعوب العربية على المخاطر المحيطة بفلسطين ودعوة كل عربي للمشاركة بتقديم المعونة والتضحية.
3- اتخذت اللجنة قراراً بارسال مذكرات الى حكومة الولايات المتحدة الامريكية والحكومة البريطانية تطالب فيها ان كل قرار يتخذ بازاء القضية الفلسطينية

([1]) محمد عزة دروزة، حول الحركة العربية الحديثة، ج4، بيروت، 1959، ص193.
([2]) النمس، المرجع السابق، ص70.
([3])U.N.Dovuments A 1364.Add.1,Vol.22Annexes ,Annex18,P.16.
([4]) النمس، المرجع السابق، ص70.
([5]) عبد القادر ياسين، كفاح الشعب الفلسطيني قبل عام 1948، مركز الابحاث الفلسطينية،بيروت، 1975، ص148.
([6]) بعد اعلان بريطانيا نيتها الانسحاب من فلسطين وظهور بوادر التقسيم قررت اللجنة السياسية في جامعة الدول العربية خلال اجتماعها في صوفر بلبنان تشكيل لجنة من الخبراء العسكريين لدراسة الموقف في فلسطين وتقديم تقرير بذلك، وقد تضمن التقرير الذي قدمته اللجنة تشكيل قوات من المتطوعين العرب للقتال، الى جانب الشعب الفلسطيني ومساعدة هذا الشعب بالمال والسلاح ومرابطة الجيوش العربية على حدود فلسطين. انظر : نوري عبد الحميد العاني، مشاريع تقسيم فلسطين في وثائق الممثليات العراقية في حيفا والقدس 1936-1948، بغداد، بيت الحكمة، 2002، ص ص 245- 246.

لا يتضمن قيام دولة عربية مستقلة يهدد باثارة الاضطرابات الخطيرة التي تهدد السلام وان الدول العربية ستدعم عرب فلسطين وتقدم لهم كل ما يطلبونه من معونة.

4- ترفع اللجنة توصيات الى جامعة الدول العربية بخصوص تقديم كل معونة من مال وسلاح ورجال لاهل فلسطين، وتأليف لجنة فنية مهمتها التعريف بحاجات عرب فلسطين، التي ينبغي تقديمها من الحكومات العربية، على ان تقدم تقريراً الى مجلس الجامعة حين انعقاده.

5- لقد سبق لحكومات الدول العربية ان حذرت لجنة التحقيق الدولية من مغبة التوصية باقامة دولة يهودية بفلسطين وكاشفتها بما سيؤدي اليه ذلك من اضطرابات تعم الشرق الاوسط باسره، وذلك ان شعب فلسطين لم يسلم باي حل يقضي على وحدة بلادهم [1].

وفي السابع من تشرين الاول 1947 انعقد مجلس الجامعة العربية في بيروت ثم تابع اجتماعاته في عالية (لبنان) حتى منتصف الشهر المذكور، وساد الاعتقاد ان بريطانيا تهيئ نفسها للانسحاب من فلسطين، وعلى العرب الاستعداد لمواجهة العدو الصهيوني المدرب والمجهز بشتى انواع الاسلحة، ووزع على المجلس تقرير اعدته اللجنة الفنية العسكرية التي شكلتها اللجنة السياسية، وخلاصة ما جاء في التقرير، ان المنظمات الصهيونية تضم ما لا يقل عن (60) الف شخص منظم في المنظمات العسكرية (الهاجانا والارغون وشتيرن) بالامكان تعبئة نصفهم او ثلثهم وارسالهم فورا الى المعركة، وعدداً كبيراً من الضباط المدربين الذين شاركوا في الحرب العالمية الثانية، وبالامكان تزويدهم بالاسلحة المختلفة من المصانع التي يملكونها ومصادر اخرى، على عكس العرب الذين يشكون قلة السلاح وقلة الرجال المدربين ذوي الخبرة في ميادين القتال [2].

كما تناول التقرير المخاطر التي سيتعرض لها العرب الفلسطينيون في الاماكن المكتظة باليهود في حال انسحاب القوات البريطانية، ووجوب تسليحهم للدفاع عن انفسهم. ثم اوصت اللجنة الحكومات العربية بحشد بعض من فرق جيوشها على حدود فلسطين ومباشرة تدريب الشباب وتنظيمهم كي يكونوا على استعداد للمشاركة في الحرب المتوقعة. وطالبت اللجنة بتشكيل قيادة عربية عامة كاملة الاركان لتتولى الامور ورصد لها ما لا يقل عن مليون جنيه دفعة اولى. وبعد المناقشات قرر مجلس الجامعة ما يأتي [3]:

1- يجب تنفيذ مقررات بلودان السرية، التي لا تزال قائمة، في حالة تطبيق أي حل من شأنه ان يمس بحق فلسطين في ان تكون دولة عربية مستقلة.

2- بسبب عزم بريطانيا على الانسحاب، وبسبب وجود المنظمات الصهيونية وقواتها الارهابية التي تهدد سلامة العرب الفلسطينيين، يجب اتخاذ الاحتياطات العسكرية اللازمة على حدود فلسطين، وعلى الدول العربية المجاورة ان تيسر سبل المشاركة والتعاون في هذا الواجب.

3- يوصي مجلس جامعة الدول العربية المبادرة بتقديم المساعدات المادية والمعنوية الى عرب فلسطين لتقويتهم وتعضيدهم في الدفاع عن انفسهم وكيانهم، وتقرر تأليف لجنة فنية عسكرية تتولى تهيئة وسائل الدفاع وتنظيمها وتدريب الفلسطينيين، كما تقرر حشد قطعات من الجيوش العراقية والمصرية والسعودية والاردنية على حدود فلسطين [4].

([1]) محمد عزة دروزة، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، ص ص 99 -100.

([2]) عبد القادر ياسين، المرجع السابق، ص162.

([3]) محمود زايد، تاريخ فلسطين 1914- 1948، بيروت، مطبعة المتوسط، 1973، ص194.

(4) احمد طربين، قضية فلسطين (1897-1948) ج2، ط1، دمشق، 1968، ص849.

يلاحظ من المقررات التي اتخذت من قبل مجلس الجامعة العربية انها كانت دليلاً على العزم والتصميم ورفض الاستسلام لكن جاءت هذه المقررات متأخرة، وكان يجب اتخاذها في وقت مبكر، ولا سيما ان عرب فلسطين العزل على خط المواجهة يقاتلون عدواً مدرباً ومدججاً بالسلاح، فضلاً عن ان العمل المبكر الجاد الموحد كان من الممكن ان يعطي مؤيدي التقسيم فرصة لمراجعة حساباتهم والتفكير في خطورة ما هم مقدمون عليه، كما تشير الى ان العرب تركوا اسلوب اصدار البيانات والاحتجاج والاعتماد على حكومة الانتداب (بريطانيا) لانصافهم من الخطر الصهيوني، واتجهوا نحو المواجهة العسكرية.

أما الصهاينة فقد رحبوا بتقرير لجنة التحقيق الدولية، على الرغم من تظاهرهم الشكلي ضدها على اساس انه لم يقرر لهم جميع الاراضي الفلسطينية، وعدوا تقرير اللجنة الدولية ما هو الا موطئ قدم ينطلقون منه لاحتلال المنطقة العربية الممتدة من النيل الى الفرات حسبما كانت تهيئ لهم احلامهم [1]. وقد عمل الصهاينة لكسب الموافقة على مشروع الاكثرية في الجمعية العامة للامم المتحدة واستقبل يهود فلسطين المشروع بالفرح، وعمل المجلس الصهيوني الذي عقد في زيورخ، التراجع عن قرار الوكالة اليهودية السابق الصادر في اب 1946، والقاضي بعدم الموافقة على تقسيم فلسطين وانشاء دولة يهودية في فلسطين باكملها [2].

وقد عملت الولايات المتحدة الامريكية بالاشتراك مع الصهاينة على أعداد العدة من اجل انجاح المشروع، اما بريطانيا فقد تظاهرت بالصمت والحياد [3]. كما وافقت على انهاء الانتداب واخذت تستعد لترك فلسطين [4].

واذا نظرنا الى مشروع لجنة التحقيق الدولية (مشروع الاكثرية) نجد انه اكثر اتفاقاً مع المطامع الصهيونية، بسماحه بهجرة يهودية جديدة الى فلسطين وذلك لزيادة اعداد اليهود في فلسطين والتغلب على الزيادة العددية للعرب، وهذا ما يتفق مع السياسة الصهيونية، كما عمل المشروع على وضع الاكثرية العربية في الدولة اليهودية المقترحة تحت حكم الاقلية اليهودية، كما لم يراع المشروع امتلاك العرب لثلثي اراضي الدولة اليهودية المقترحة في حين اعطى هذه الدولة اخصب الاراضي الفلسطينية، في حين ترك للدولة العربية مناطق الجبال الداخلية والمناطق الصحراوية.

<u>الامم المتحدة ومشروع تقسيم فلسطين</u>

افتتحت الدورة الثانية للجمعية العامة للامم المتحدة في السادس عشر من أيلول 1947 وكان مشروع لجنة التحقيق الدولية ومقترحاتها مطروحاً في جدول اعمالها لمناقشته، وتحدث وزير الخارجية الامريكي (جورج مارشال Georege Marshal) [5] مؤيداً جهود اللجنة الخاصة، وهذه اشارة الى تأييد الولايات المتحدة لتقسيم فلسطين وطرح امام الجمعية العامة مقترحاً بتشكيل لجنة مؤقتة للقضية الفلسطينية لدراسة المشروعين اللذين تقدمت بهما لجنة التحقيق الدولية [6].

---

(1) قسطنطين خمار، تاريخ القضية الفلسطينية، بيروت، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، 1964، ص109.

(2) تهاني هلسة، دايفد بن غوربون، مركز ابحاث، بيروت، 1968، ص78.

(3)شفيق الرشيدات، فلسطين تاريخاً وعبره ومصيراً، ط1،بيروت، دار النشر المتحدة للتأليف والترجمة، 1961، ص170.

(4) خمار، المرجع السابق، ص110.

(5) جورج مارشال (1880-1959) (1945-1949) قائد في الجيش الامريكي ورئيس هيئة الاركان خلال الحرب العالمية الثانية،وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية، وزير الدفاع (1950-1951). أصبح معروفاً بالخطة المعروفة بأسمه (خطة مارشال).

(6) طربين، المرجع السابق، ص855.

وفي الثالث والعشرين من ايلول 1947 قررت الجمعية العامة تشكيل اللجنة المؤقتة وطلبت بدء اعمالها بعد يومين من تشكيلها، ودعيت الهيئة العربية العليا والوكالة اليهودية الى حضور اجتماعات اللجنة المؤقتة التي بدأت اعمالها في السادس والعشرين من ايلول بخطاب وزير المستعمرات البريطاني ارثر كريتش جونز Arther Creech Jones الذي اعلن ان الحكومة البريطانية غير مستعدة لفرض سياسة خاصة في فلسطين بقوة السلاح، وانها تتعاون مع الامم المتحدة لتنفيذ اية خطط يرضى بها العرب واليهود كما اعلن تصميم حكومته على وضع خطة لسحب قواتها وادارتها من فلسطين في اقرب وقت، اذ لم تتوصل الجمعية العامة الى حل القضية [1]. وفي التاسع والعشرين من ايلول 1947 عرض مندوب الهيئة العربية العليا، وجهة نظر عرب فلسطين، واكد رفض مقترحات اللجنة الدولية (الانسكوب) بمشروعيه، وان عرب فلسطين سيقاومون أي مشروع يدعو الى تقسيم فلسطين [2]. ثم طرح المبادئ الآتيـة لتكون أساساً لحل قضية فلسطين في المستقبل :

1- اقامة دولة عربية في فلسطين على أسس ديمقراطية.
2- تضمن الدولة للجميع حرية العبادة والوصول الى الاماكن المقدسة.
3- تحمي دولة فلسطين العربية الحقوق المشروعة للاقليات ومصالحها.
4- تحترم دولة فلسطين العربية حقوق الانسان والحريات والمساواة بين جميع الاشخاص امام القانون العام.

لخص المندوب الفلسطيني الخطوات اللازمة لتنفيذ المبادئ السابقة، وقال ان متطلباتنا هي، لا هجرة، ولا تقسيم، ولا دولة يهودية[3]. أما ممثل الوكالة اليهودية قد اعلن قبول مشروع الاكثرية على ان تجري بعض التعديلات عليه، بضم الجليل الغربي ومنطقة القدس الى الدولة اليهودية، ورحب بقرار انسحاب القوات البريطانية من فلسطين، واعلن استعداد القوات اليهودية لضمان القوة اللازمة لتوفير الامن وملء الفراغ[4].

<u>قرار التقسيم</u> [5].

اتخذت الجمعية العامة للامم المتحدة قرار التقسيم في التاسع والعشرين من تشرين الثاني 1947، الذي تضمن نقاطاً اساسية تتعلق بخطة التقسيم، وطلبت من مجلس الامن القيام باتخاذ الإجراءات الاتية :

أ- اتخاذ الإجراءات الضرورية لتنفيذ خطة التقسيم.
ب- لمجلس الامن من خلال مرحلة الانتقال ان يضيف الى تفويض الجمعية العامة اتخاذ الإجراءات الخاصة، منح (لجنة الامم المتحدة الخاصة بفلسطين) سلطة الاضطلاع بالمهمات المنوطة بها في هذا القرار.
ت- عدّ كل محاولة لتغيير التسوية التي ينطوي عليها هذا القرار بالقوة تهديداً للسلام، او خرقا له ـ او عملاً عدوانياً.
ث- تبليغ مجلس الوصاية بمسؤولياته التي تنطوي عليها هذه الخطة.

ودعت الجمعية العامة للامم المتحدة سكان فلسطين الى القيام من جانبهم بالخطوات اللازمة لتحقيق خطة التقسيم وتنفيذها، وناشدت جميع الحكومات والشعوب الى الاحجام عن القيام باي عمل من شأنه اعاقة او تأخير تنفيذ هذه التوصيات، وفوضت الامين العام بتسديد نفقات

([1]) U.N.General Assembly Adhoc committee ,Summary Records ,P.P.3-5.
([2]) طربين، المرجع السابق، ص856.
([3]) محمود زايد، المرجع السابق، ص 201.
([4]) خيري حماد، قضايانا في الامم المتحدة، د.ت، 1962، ص156.
([5]) راجع نص القرار في قرارات هيئة الامم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الاسرائيلي 1947 – 1974، ص ص 4 –16.

(لجنة الامم المتحدة الخاصة بفلسطين) التي تم تشكيلها من ممثلي عن كل من بوليفيا، وتشيكوسلوفاكيا، والدنمارك، وبنما، والفلبين [1]. وسميت باللجنة الخماسية.

خطة التقسيم.

تضمنت خطة التقسيم، وطرائق تنفيذها ما يأتي :

1- قيام بريطانيا بانهاء انتدابها على فلسطين وسحب قواتها في موعد اقصاه الاول من اب 1948.
2- تؤسس في فلسطين دولتان عربية ويهودية والنظام الدولي الخاص لمدينة القدس، وذلك بعد شهرين من انسحاب القوات البريطانية من فلسطين، على ان لا يتأخر ذلك عن الاول من تشرين الاول 1948.
3- تكون المدة ما بين موافقة الجمعية العامة على التقسيم، وتوطيد استقلال الدولتين العربية واليهودية، مرحلة انتقالية.
4- تسلم ادارة فلسطين الى لجنة الامم المتحدة لفلسطين، تدريجياً كلما سحبت الدولة المنتدبة قواتها، وتعمل اللجنة وفق توصيات الجمعية العامة للامم المتحدة.
5- تقوم لجنة الامم المتحدة لفلسطين، حال وصولها الى فلسطين، باتخاذ التدابير اللازمة لتثبيت حدود الدولتين العربية واليهودية، وحدود مدينة القدس
6- تقوم لجنة الامم المتحدة لفلسطين، بانشاء مجلس حكم في كل دولة، ويكون للمجلسان سلطة كاملة في المناطق التابعة لهما، ويعمل المجلسان الحكوميان للدولتين العربية واليهودية على وفق التوصيات التي تصدرها لجنة الامم المتحدة لفلسطين.
7- يقوم المجلسان بانشاء اجهزة الحكومة، الادارة المركزية والادارة المحلية، كما يقوم المجلسان بتكوين ميلشيات مسلحة من سكان الدولة تكون كافية للحفاظ على الامن في البلاد.
8- بعد مدة لا تزيد على شهرين من انسحاب قوات الدولة المنتدبة، يقوم مجلس الحكومة المؤقتة في كل من الدولتين باجراء انتخابات لجمعية تأسيسية على وفق المبادئ الديمقراطية، ويحق لكل من تجاوز سن 18 عاماً الاشتراك في الانتخابات على ان يكون مواطناً فلسطينياً مقيماً فيها، من العرب واليهود.
9- تضع الجمعية التأسيسية في كل دولة دستوراً ديمقراطياً وتعين حكومة مؤقتة تخلف مجلس الحكم المؤقت. على ان يتضمن الدستور في كل الدولتين المبادئ الاتية :

أ - تؤسس هيئة تشريعية في كل دولة عن طريق الانتخاب العام والاقتراع السري على اساس التمثيل النسبي، وتؤسس هيئة تنفيذية تكون مسؤولة امام الهيئة التشريعية.

ب- تسوية جميع الخلافات الدولية التي قد تصبح الدولة طرفاً فيها بالطرائق السلمية، وعدم استخدام القوة، او التهديد ضد الاقلية والاستقلال السياسي لأي دولة.

ت- ان تكفل الدولة لكل شخص وبغير تمييز حقوقاً متساوية في الشؤون الدينية والسياسية والمدنية والاقتصادية والتمتع بحقوق الانسان وبالحريات الاساسية بما في ذلك حرية العبادة وحرية استعمال اللغة وحرية الخطابة والنشر والتعليم وعقد الاجتماعات وانشاء الجمعيات.

ث- المحافظة على حرية المرور والزيارة لجميع سكان ومواطني الدولة الاخرى في فلسطين ومدينة القدس، يخضع ذلك لاعتبارات الامن القومي.

([1]) حسن صبري الخولي، سياسة الاستعمار الصهيونية تجاه فلسطين في النصف الاول من القرن العشرين، المجلد الثاني، وثائق ونصوص تاريخية، القاهرة، 1970، ص417.

ج- عد المواطنين الفلسطينيين العرب واليهود في فلسطين، خارج مدينة القدس الذين هم غير حائزين على الجنسية الفلسطينية مواطنين في الدولة التي يقومون فيها، ولمن بلغ منهم الثامنة عشرة من العمر ان يختار جنسية الدولة الاخرى.

ح- صيانة الاماكن المقدسة، ولا يسمح بأي عمل يمكن ان يمس صفتها المقدسة[1]

اما بخصوص الالتزامات المالية فقد نص القرار على ما يأتي :

أ - على الدولة احترام الالتزامات المالية جميعها التي اخذتها الدولة المنتدبة على عاتقها عن فلسطين وتنفيذها، في اثناء ممارستها الانتداب والتي تعترف بها الدولة (أي فلسطين).

ب- انشاء محكمة ادعاءات (Court of Claims) للمجلس الاقتصادي المشترك ومكونة من عضو تعينه منظمة الامم المتحدة، وممثل عن بريطانيا، وممثل الدولة ذات الشأن ويرفع الى هذه المحكمة كل نزاع بين بريطانيا وهذه الدولة.

ت- تلتزم الدولة عن طريق اشتراكها في المجلس الاقتصادي المختلط بمجموعة من الالتزامات التي تشمل عموم فلسطين، وتلتزم بصورة فردية بتلك التي يمكن التفاهم عليها وتوزيعها بالعدل بين الدولتين.

ث- نص القرار على ان الامتيازات التجارية الممنوحة بالنسبة لاي جزء من فلسطين قبل موافقة الجمعية العامة لقرار التقسيم، تبقى صالحة على وفق شروطها ما لم تعدل بطريق الاتفاق بين صاحب الامتياز والدولة [2].

كما اكد قرار التقسيم قبول أي من الدولتين عضوا في هيئة الامم المتحدة، ان أصبح استقلالها نافذاً [3].

وبالنسبة لمدينة القدس جعل قرار التقسيم، القدس كياناً منفصلاً خاضعاً لنظام دولي خاص، تتولى هيئة الامم المتحدة ادارتها، ويعين مجلس وصاية ليقوم بإعمال السلطة الادارية نيابة عن الامم المتحدة [4]. ويقوم مجلس الوصاية بوضع دستور للمدينة خلال خمسة اشهر من الموافقة على مشروع التقسيم وفي مدة اقصاها الاول من تشرين الاول 1948، وبمهام السلطة الادارية، وحماية المصالح الروحية والدينية، ودعم روح التعاون بين سكان المدينة [5]. كما يقوم مجلس الوصاية بتعيين حاكم للمدينة ويكون مسؤولاً امامه، يكون اختيار الحاكم على اساس الكفاءة دون مراعاة الجنسية وعلى ان لا يكون مواطناً لاي من الدولتين، بل يكون ممثلاً لهيئة الامم المتحدة في القدس، على ان يمارس السلطات الادارية جميعها بما في ذلك ادارة الشؤون الخارجية، ويعاونه في ذلك مجموعة من الموظفين الاداريين، الذين يعدون موظفين دوليين ويختارون من سكان المدينة ومن سائر فلسطين ومن دون تمييز [6].

ونص قرار التقسيم، على حياد مدينة القدس وتجريدها من السلاح ولا يسمح بقيام أي نشاط عسكري ضمن حدودها [7]. كما نص على انتخاب مجلس تشريعي بالاقتراع السري، على اساس التمثيل النسبي لسكان مدينة القدس البالغين، وتوكل له سلطة التشريع والضرائب، كما نص على انشاء نظام قضائي مستقل يشمل محكمة استئناف يخضع لاحكامها جميع سكان المدينة[8].

([1]) قرارات هيئة الامم المتحدة، المصدر السابق، ص ص 5 -7.
([2]) الخولي، المرجع السابق، ص428.
([3]) قرارات هيئة الامم المتحدة، المصدر السابق، ص9.
([4]) الخولي، المرجع السابق، ص435.
([5]) قرارات هيئة الامم المتحدة، المصدر السابق، ص13.
([6]) الخولي، المرجع السابق، ص436.
([7]) قرارات هيئة الامم المتحدة، المصدر السابق، ص13.
([8]) الخولي، المرجع السابق، ص437.

نص قرار التقسيم أيضاً على ضمان حرية الدخول والاقامة ضمن حدود مدينة القدس، لسكان الدولتين العربية واليهودية، كما اقر قرار التقسيم بان تكون اللغة العربية واللغة العبرية لغتي المدينة الرسميتين، ويمكن استخدام اية لغة اضافية عند الحاجة اليها. وبحسب قرار التقسيم يصبح جميع المقيمين في مدينة القدس مواطنين فيها ما لم يختاروا جنسية الدولة التي كانوا من رعاياها [1].

وبموجب قرار التقسيم اصبحت حدود الدولة العربية مكونة من اربعة اجزاء :

أ - الجليل الغربي : يضم مدن الناصرة وعكا وشفا عمرو.

ب- المنطقة الجبلية الممتدة من شمال مدينة جنين شمالاً الى مدينة بئر السبع جنوباً، ومن نهر الاردن شرقاً الى سفوح الجبال غرباً في اقضية جنين وطول كرم واللد، ويضم مدن جنين ونابلس وطول كرم وقلقيلية واللد والخليل واريحا ورام الله.

ت- اقسام من اقضية المجدل وبئر السبع والفالوجة.

ث- مدينة يافا على البحر المتوسط [2].

اما الدولة اليهودية فقد جعلها قرار التقسيم تتكون من ثلاثة اقسام هي :

أ - القطاع الشمالي الشرقي (الجليل الشرقي)، تحده من الشمال والغرب الحدود اللبنانية، ومن الشرق الحدود السورية وشرق الاردن، ويضم حوض بحيرة الحولة وبحيرة طبريا وكل مقاطعة بيسان، حيث يمتد خط الحدود الى قمة جبال الجليوع ووادي المالح، ومن هناك تمتد الدولة اليهودية نحو الشمال الغربي.

ب- الجزء اليهودي الساحلي : يمتد من نقطة ميناء القلاع والنبي يونس في مقاطعة غزة، ويضم مدينتي حيفا وتل ابيب.

ت- اقسام من اقضية المجدل وغزة وبئر السبع، وجميع النقب والعقبة وقسم من البحر الميت حتى نقطة عين جدى شمالاً [3].

وبالنسبة لمدينة القدس جعلها القرار تتكون من بلدية القدس بحدودها المعروفة في ذلك الوقت، فضلاً عن القرى المجاورة الى ابو ديس شرقاً وبيت لحم جنوباً، وعين كرم غرباً، وتشمل معها المنطقة المبنية من قرية قالونيا [4].

جاء قرار التقسيم الذي اصدرته الجمعية العامة للامم المتحدة في التاسع والعشرين من تشرين الثاني 1947، متفقاً مع السياسة الاستعمارية التي خططت لها بريطانيا والحركة الصهيونية، وشاركت الولايات المتحدة في تنفيذها وان الامم المتحدة لم توفق في حل القضية الفلسطينية، وانما زادت في تعقيدها، وكان قرار التقسيم جائراً بحق الشعب العربي الفلسطيني لاعتبارات عدة، اهمها انه صدر من خارج نطاق صلاحيات الجمعية العامة وسلطاتها المنصوص عليها في ميثاق الامم المتحدة، اذ ليس من حق هيئة الامم المتحدة او أي فرع منها، اصدار قرار تقسيم بلد لا تملك عليه اية سيادة، كما ان قرار التقسيم يناقض مبدأ حق تقرير المصير لانه فرض قسراً على الشعب العربي الفلسطيني من قبل القوى الدولية المهيمنة، وهو يتغاضى عن اماني الشعب وحقوقه ومصالحه في الحرية والاستقلال وتقرير المصير على كامل التراب ورفض التقسيم، كما تنكر لاهم مبدأ من مبادئ هيئة الامم المتحدة، وهـــو الحرص على السلام والامن والعدالة الدولية، وفتح باب التجاوزات التي مارستها الدولة القوية على حساب الدولة الضعيفة، كما جاء منافياً لصك الانتداب البريطاني على فلسطين، إذ ان على بريطانيا تهيئة فلسطين لنيل استقلالها لكونها قادرة على ادارة شؤونها بذاتها. لكن بريطانيا فعلت العكس.

([1])المرجع نفسه، ص ص 438 —439.

([2]) قرارات هيئة الامم المتحدة، المصدر السابق، ص11.

([3]) قرارات هيئة الامم المتحدة، المصدر السابق، ص13.

([4]) المصدر نفسه، ص12.

لقد جعل قرار التقسيم الدولتين العربية واليهودية متداخلتين، إذ تفقد الدولة العربية استقلالها الفعلي، ولا سيما من الناحية الاقتصادية لان الاتحاد الاقتصادي بين الدولتين، سيجعل الدولة العربية تحت تبعية الدولة اليهودية من الناحية الاقتصادية، وذلك لان الدولة العربية خصصت لها المناطق الجبلية والاراضي غير الخصبة، في حين خصصت للدولة اليهودية الاراضي الاكثر خصوبة والسهل الساحلي، كما ان حصول الدولة اليهودية على الموانئ الفلسطينية على سواحل البحر المتوسط او البحر الاحمر، واستخدامها قواعد عسكرية سوف يهدد الدولة العربية المجاورة والمقدسات الاسلامية في الحجاز [1].

وقد ادخل قرار التقسيم 272 قرية عربية ضمن الدولة اليهودية في مقابل 22 قرية يهودية في الدولة العربية،وقد وضع قرار التقسيم نحو 600.000 الف عربي في الدولة اليهودية في مقابل 100.000 يهودي في الدولة العربية،كما خصص قرار التقسيم للدولة اليهودية 15.261.649 دونما من اراضي فلسطين أي نحو 56.5% من مجموع مساحة فلسطين،في حين كانوا لا يملكون قبل التقسيم اكثر من 5.66% من مجموع اراضي فلسطين،في حين خصص قرار التقسيم للدولة العربية 11.589.870دونم (نحو 43% من مجموع مساحة فلسطين) ويمتلك العرب من الاراضي في الدولة اليهودية نحو 3.577.825 دونما،في حين لا يملك اليهود في الدولة العربية سوى 95.542[2].

كما ان تدويل القدس، يجعلها منطقة نفوذ لكل الدول الاستعمارية المتكالبة على المنطقة، ويجعلها قاعدة للتجسس على العرب والتدخل في شؤونهم كما يضع القدس والمقدسات الاخرى تحت السيطرة الدولية [3].

منذ اعلان الحكومة البريطانية انهاء انتدابها على فلسطين، بدأت بسحب قواتها منها، ولكن ليس من كل فلسطين، بل من المناطق اليهودية فقط، وبدأت تسلم الادارة المدنية في المناطق التي يسكنها اليهود الى الوكالة اليهودية، كما سلمتها المعسكرات والمطارات والذخيرة، وكانت بريطانيا قد شكلت هيئة ادارية عسكرية قبل ستة اشهر من انسحابها الكامل من فلسطين، وكانت هذه الادارة تسيطر على عدد من المعسكرات الحربية البريطانية والمراكز والمطارات فضلاً عن المعدات وذخائر السلاح [4].

اما المناطق التي كان يسكنها العرب فقد ظلت القوات البريطانية فيها الى اخر ايام الموعد المحدد للانسحاب ومارست جميع الصلاحيات ضد الشعب العربي الفلسطيني وضد استعداداته العسكرية للدفاع عن نفسه امام الهجمات الارهابية المنظمة التي كان يشنها الصهاينة ضده [5]. وقد قاومت إدخال الاسلحة لعرب فلسطين، كما قاومت دخول المتطوعين من البلاد العربية الى فلسطين، حتى ان رئيس الحكومة البريطانية (اتلي) انذاك قال:"ان القوات البريطانية تتخذ التدابير اللازمة لمنع دخول الاسلحة الى فلسطين وانها ستعيد النظر في التزاماتها بشأن ارسال الاسلحة اذا ظهر ان دول الشرق الاوسط او بعضها تمد بها فلسطين "، وكان يعني بكلامه الدول العربية التي تطالب بتحرير فلسطين [6].

وفي المناطق التي كان يسكنها العرب واليهود، كان الموقف البريطاني يتنافى مع الاعراف الدولية والانسانية، ففي حيفا التي كان يسكنها العرب واليهود والتي تعد ميناء فلسطين الرئيس اعلن القائد البريطاني عن عزمه على مقاومة اية قوات مسلحة قد تدخل المدينة، كما

([1]) الغوري، المصدر السابق، ص108.

([2])المرجع نفسه، ص ص 108 -109.

([3])المرجع نفسه، ص109.

([4]) فلاح خالد علي، الحرب العربية الاسرائيلية 1948 — 1949 وتأسيس اسرائيل، ط1، بيروت، 1982، ص190.

([5]) الرشيدات، المرجع السابق، ص235.

([6]) فلاح خالد علي، الحرب العربية الاسرائيلية، ص190.

اعلن استعداد الجيش لقمع أي اشتباك مسلح قد يحدث فيها، متذرعاً بانها ستكون مركزاً لتجمع الجيش البريطاني المنسحب من فلسطين، لذا سوف يتكفل بحمايتها حتى نهاية شهر اب 1948[1]. وبعد ذلك قام القائد البريطاني بحملة تفتيش في الاحياء العربية، فصادر كميات من اسلحة الاهالي [2].

ومن هذا يتضح ان القوات البريطانية عملت ما بوسعها من اجل تسليم فلسطين الى الصهاينة، لكي تقوم بتحقيق الاهداف الصهيونية المتمثلة بتكوين الدولة اليهودية في فلسطين، ويستدل على ذلك انه عند انسحاب القوات البريطانية كانت تسلم الامور الادارية بيد الصهاينة لكي تتسنى لهم السيطرة على البلاد.

القوى الصهيونية واعلان الكيان الصهيوني

ما ان أعلنت الحكومة البريطانية عن نيتها لانهاء الانتداب على فلسطين وما تبع ذلك من تبني الجمعية العامة للامم المتحدة، ضغط من الولايات المتحدة الامريكية والصهيونية العالمية، مشروع تقسيم فلسطين في التاسع والعشرين من تشرين الثاني 1947 حتى جد الصهاينة في اتخاذ الخطوات اللازمة والترتيبات العملية لاعلان قيام دولتهم تلك الدولة التي كانت قائمة بتنظيماتها السياسية ومؤسساتها وقياداتها قبل الاعلان، إذ كانت الوكالة اليهودية قائدة مجتمع (اليشوف) [3]، تشكل حكومة فعلية لا ينقصها الا الاعتراف السياسي.

ففي كانون الثاني 1948، افصح المجلس الوطني اليهودي في فلسطين عن تصميمه لاقامة دولة يهودية طبقا لما ذهبت اليه الجمعية العامة للامم المتحدة، فعين لجنة من اثنين وثلاثين عضوا لوضع الخطط للحكومة المستقبلية [4]. وفي نيسان من العام نفسه اختارت اللجنة المذكورة لجنة تنفيذية من ثلاثة عشر عضوا برئاسة ديفيد بن غوريون رئيس الجهاز التنفيذي للوكالة اليهودية، ووجهت المنظمة الصهيونية العالمية نداءً الى امم العالم اجمع تستدر عطفها لتعترف بـ (الكيان الصهيوني) الجديد كي يستطيع تأمين سلامته [5].

وهكذا اصبحت القوى الصهيونية مستعدة لتخلف بريطانيا في فلسطين فلما اعلنت بريطانيا انهاء انتدابها على فلسطين في الخامس عشر من ايار 1948، وقف بن غوريون ليلة ذلك اليوم في تل ابيب امام اعضاء المجلس الوطني اليهودي، الذين يمثلون اليهود في فلسطين والصهيونية العالمية ليعلن قيام دولة يهودية باسم " اسرائيل " [6]،اذ قال: "وبناء على ذلك فاننا كاعضاء للمجلس الوطني الذي يمثل الشعب اليهودي في فلسطين والحركة الصهيونية في العالم، قد عقدنا هذا الاجتماع المقدس في اليوم الذي ينتهي فيه الانتداب البريطاني على فلسطين وعلى اساس الحقوق الطبيعية والتاريخية للشعب اليهودي وبناء على قرار الجمعية العامة للامم المتحدة نعلن هنا قيام الدولة اليهودية في فلسطين باسم (اسرائيل) "[7].

---

(1)عارف العارف، نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود 1947-1952، ج1، بيروت، المطبعة العصرية، 1956، ص213.

(2) الرشيدات، المرجع السابق، ص235.

(3) اليشوف كلمة عبرية تعني المستوطن .

(4) محمد طلعت الغنيمي، قضية فلسطين امام القانون الدولي، الاسكندرية، 1967، ص151.

([5]) المصدر نفسه، ص151.

([6])Avihai Avraham ,Ben- Gurion : State – Builder – Principal and Pragmatism 1948-1963.Jerusalem Ketter Pubishing House ,Ltd.,1974,P.63.

(7) عمر رشدي، الصهيونية وربيبتها اسرائيل، ط2، القاهرة 1965، ص104.

كما اعلن أيضا ان دولة (الكيان الصهيوني) ستكون ابوابها مفتوحة امام المهاجرين اليهود من جميع دول العالم [1]. ثم قرر تحويل المجلس الوطني الى حكومة مؤقتة : (الكيان الصهيوني) شملت سيطرتها معظم الاراضي المخصصة للدولة اليهودية [2].

التزم الكيان الصهيوني منذ قيامه بالهدف والسياسات الاساسية التي وضعتها الحركة الصهيونية منذ مؤتمر بازل عام 1897، عملت الدولة الجديدة على تنفيذ الفكرة القائلة : **" بان يهود العالم يكونون شعباً متميزاً وانه يجب ان تكون لهم دولة يهودية "** لذا قرر زعماء الصهاينة ضرورة الابقاء على وجود المنظمة الصهيونية وجعلها همزة الوصل مع دولة الكيان الصهيوني على نحو يخلق كياناً شبه حكومي عالمي ويقوم بربط اليهود في جميع دول العالم بالكيان الصهيوني لذا فان الاستراتيجية الصهيونية منذ قيام الدولة ترغب في ان تكون الوطن الذي سيتم فيه تقرير مصير اليهود [3].

هذا وقد اعترفت الولايات المتحدة الامريكية بـ : الكيان الصهيوني فور اعلانه [4]. وهي بذلك تناقض اقتراحها المقدم الى مجلس الامن الدولي في التاسع عشر من اذار 1948، بايقاف قرار التقسيم ووضع فلسطين تحت وصاية الامم المتحدة. وتبعها بعد ذلك الاتحاد السوفيتي ومن ثم دول اوربا الغربية [5]. وفي الحادي عشر من ايار 1949 قبل الكيان الصهيوني عضواً في هيئة الامم المتحدة [6].

ونتيجة لضغط الرأي العام العربي ومطالبة الحكومات العربية بالتدخل العسكري لإنقاذ فلسطين وتأثير المذابح التي قامت بها المنظمات الصهيونية بحق الشعب العربي الفلسطيني وعدم التكافؤ العسكري بين العرب واليهود في فلسطين على استعجال حكوماتها في انقاذ فلسطين [7]. ولكن السلطة البريطانية اعلنت ان أي تدخل عسكري قبل الخامس عشر من أيار، وهو الموعد الذي حددته لانسحاب قواتها ونهاية الانتداب، يعد عدواناً عليها وسوف تقاتله بالقوة [8]. لذلك قررت الحكومات العربية بالاشتراك مع جامعة الدول العربية ارسال الجيوش العربية الى فلسطين بمجرد نهاية الانتداب البريطاني عليها بهدف منع الصهيونية من الاستيلاء على فلسطين باكملها [9].

وفي اليوم الذي غادر فيه المندوب السامي البريطاني فلسطين معلنا نهاية الانتداب، شرعت القوات العربية من دول مصر وسوريا والاردن والعراق بالزحف الى فلسطين من الشمال والشرق والجنوب للحيلولة دون قيام الدولة اليهودية وتنفيذ التقسيم (10). وقد اصدرت الحكومات العربية بياناً جاء فيه :" وقد انتهى الانتداب البريطاني على فلسطين من غير ان تنشأ في البلاد سلطة دستورية شرعية تكفل صون الامن واحترام القانون وتؤمن السكان على ارواحهم واموالهم فان حكومات الدول العربية تعلن ان حكم فلسطين يعود الى سكانها طبقاً لاحكام ميثاق عصبة الامم ولهم وحدهم حق تقرير مصيرهم، ولقد اضطرب حبل الامن واختل النظام في فلسطين وادى العدوان الصهيوني الى نزوح ما ينوف على ربع مليون من سكانها

---

(1)المرجع نفسه، ص104.

(2) صائب صالح الجبوري، محنة فلسطين واسرارها السياسية والعسكرية، بيروت، 1970، ص109.

([3])H.John,Davis,The Evassive Peace:A study of Zionist and Arab Problem. Ugman ,Ltd.,1968,P.P.73-75.

([4]) كمال غالي، النظام السياسي في اسرائيل، القاهرة، 1969، ص122.

([5]) الغوري، المرجع السابق، ص128.

([6]) قرارات الامم المتحدة، المصدر السابق، ص17.

([7]) محمد نصر مهنا، مشكلة فلسطين امام الرأي العام العالمي 1945- 1967، القاهرة، دار المعارف، 1979، ص220 ؛ أكرم زعيتر، القضية الفلسطينية، عمان، دار الجليل للنشر، 1986، ص215.

([8]) يوسف كعوش، الجيش العربي الاردني في حرب 1948، ط1، بيروت، 1979، ص184.

([9]) مهنا، المرجع السابق، ص220.

([10]) عودة بطرس عودة، القضية الفلسطينية في الواقع العربي، القاهرة، 1971، ص150.

العرب عن ديارهم ولجوئهم الى البلاد العربية المجاورة... وتعترف حكومات الدول العربية بان استقلال فلسطين قد اصبح حقيقة واقعة لسكان فلسطين الشرعيين، وهم وحدهم اصحاب الحق في تزويد بلادهم بالنظم والمؤسسات الحكومية بمطلق سيادتهم وسلطانهم"[1].

والواقع كانت القوات العربية قوات رمزية، وغير كافية لتحرير فلسطين لان اعدادها كانت لا تتجاوز خمسة عشر الف مقاتل، وكان الحكام العرب قد تناسوا ان الوحدات الصهيونية المنظمة والمسلحة كانت تزيد على تسعين الف مقاتل، ويمكن زيادة هذا العدد الى الضعف عن طريق التعبئة السريعة[2]. فضلاً عن أنها تحارب في ارض استولت عليها وحصنتها وسلحتها باحدث الاسلحة واهم من ذلك وعلى عكس اوضاع الحكام العرب، فقد كان أسلوب المؤسسة الصهيونية الحاكمة في القيادة هو الهيمنة تماماً على مقاليد الأمور من ناحية، وممارسة الضبط الاجتماعي والوسائل التي تستعين بها لتأكيد سيطرتها ولتأمين رؤيتها في الاستمرار في الحاضر والمستقبل من ناحية اخرى[3].

وبدخول القوات العربية في الخامس عشر من ايار 1948 فلسطين نشبت الحرب العربية الصهيونية وجرى قتال بين القوات العربية والصهيونية، وقد استطاعت القوات العربية خلال اسبوعين السيطرة على المناطق المخصصة للعرب طبقاً لقرار التقسيم الذي اقرته الجمعية العامة للامم المتحدة باستثناء يافا وقسم من الجليل الغربي اوشكت على دخول تل ابيب [4]. واصبح متوقعاً ان تتمكن القوات العربية من انهاء العمليات الحربية في وقت قصير وان النصر اصبح قريباً [5].

وفي الوقت الذي زحفت فيه الجيوش العربية الى فلسطين، كانت الجمعية العامة للامم المتحدة في حالة انعقاد وبعد ساعات من نهاية الانتداب واجتياز القوات العربية الحدود الفلسطينية،عمدت الجمعية العامة للامم المتحدة الى الغاء اللجنة الخماسية.والى اتخاذ قرار بتعيين وسيط دولي تكون مهمته تسوية الوضع بالطرق السلمية [6].وفي العشرين من ايار 1948 تقرر ان يتولى تعيين هذا الوسيط الدولي للاعضاء الخمسة الدائمون العضوية في مجلس الامن [7]. فوقع اختيارهم بالاجماع على الكونت فولك برنادوت (Folke Bernadotte) [8]رئيس جمعية الصليب الاحمر السويدية، وقد اعطى صلاحيات تتلخص في:

([1]) الغنيمي، المرجع السابق، ص154.

([2]) جلال يحيى، مشكلة فلسطين والاتجاهات الدولية، الاسكندرية، منشأة المعارف، 1965، ص ص238 — 239، ويذكر يوسف هيكل ان عدد القوات العربية كان عشرون الفا بينما القوات الصهيونية كان عددها مئة الف مقاتل. انظر: يوسف هيكل، فلسطين قبل وبعد، بيروت،دار العلم للملايين،ط1971،1،ص138.

([3]) سعد الدين ابراهيم، في سيكولوجية الصراع العربي الاسرائيلي، بيروت، دار الطليعة، 1973، ص ص 113- 118.

([4]) لمزيد من التطورات حول الحرب العربية — الصهيونية 1948، ينظر: فلاح خالد علي، الحرب العربية الاسرائيلية، ص ص 193- 256 ؛ محمد فيصل عبد المنعم، فلسطين والغزو الصهيوني، تقديم : حسن البدري، القاهرة، دار الهنا للطباعة، 1970، ص ص 349 — 469.

([5]) الغنيمي، المرجع السابق، ص155.

([6]) مهنا، المرجع السابق، ص221.

([7]) الاعضاء الخمسة الدائمون في مجلس الامن (بريطانيا، الولايات المتحدة، فرنسا، الاتحاد السوفيتي، الصين).

([8]) الكونت آف وزبورغ فولك برنادوت : (1895-1948) دبلوماسي سويدي اغتيل اثناء أداء مهمة الامم المتحدة كوسيط دولي بين العرب والصهاينة. أبن عم الملك غوستاف الخامس، ملك السويد. أنظم للجيش السويدي سنة 1918، ترأس منظمة الصليب الاحمر السويدية خلال الحرب العالمية الثانية. عين وسيطاً في العشرين من أيار 1948، قتل مع الكولونيل في سلاح الجو الفرنسي ومراقب الامم المتحدة اندريه بير سيرو وترجمت مذكراته بعنوان Instead of Arms. انظر :

The New Encyclopaedia Britannica ,Vol.1,London1979,P.1008.

1- اتخاذ الوسائل جميعها التي تضمن سلامة السكان وصيانة الاماكن المقدسة والسعي لاحلال السلام بين العرب واليهود في فلسطين.
2- التعاون مع فروع هيئة الامم المتحدة الاخرى كمنظمة الصحة العالمية، والصليب الاحمر الدولي، وغيرها من المنظمات الانسانية من اجل تأمين مصالح السكان [1].

قبل برنادوت بهذه المهمة وجاء الى فلسطين يرافقه عدد من المراقبين الدوليين معظمهم من فرنسا وبلجيكا والسويد والولايات المتحدة الامريكية وضعهم مجلس الامن تحت تصرفه[2].وعند وصول الوسيط الدولي الى القدس استقبله الصهاينة بلافتات كتب عليها " استوكهوام لك يا برنادوت، واما القدس لنا " [3]، و " عد الى بلادك يا برنادوت مجهودك سدى، ونحن هنا " [4]. وقد استقبله العرب بنظرة ريبة وحذر، ولكن برنادوت كان يعترف في مذكراته انه كان ينعم بثقة العرب، وان اليهود كانوا يناوئونه مناوأة شديدة [5].

ونتيجة لتطور موقف الحرب لصالح الجيوش العربية، سارع الوفد الامريكي في الامم المتحدة بتقديم مشروع قرار الى مجلس الامن يدعو المتحاربين الى وقف اطلاق النار املا منه في انقاذ اليهود الذين اوشكوا على التسليم [6]. وفي التاسع والعشرين من ايار 1948، وبعد ان اتضح للولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا ان الموقف في صالح العرب، اجبرتا مجلس الامن على عقد اجتماع لبحث الموقف في فلسطين ليصدر قراره بايقاف القتال (7).فاصدر مجلس الامن في اليوم نفسه قراره بإيقاف القتال جاء فيه : " ان مجلس الامن رغب في التوصل الى ايقاف الاعمال العدوانية في فلسطين دون ان يكون لذلك اثر على حقوق ومطالب او موقف كل من العرب واليهود، يدعو مجلس الامن جميع الحكومات والسلطات المختصة لكي تأمر بايقاف جميع اعمال القوات المسلحة لمدة اربعة اسابيع " [8].

وقد نص هذا القرار على تكليف الوسيط الدولي بانهاء النزاع القائم في فلسطين بالوسائل السلمية، ويعد قرار مجلس الامن بمنزلة اول تمهيد للهدنة في فلسطين [9].

وفي الثاني من حزيران 1948 ابلغ الطرفان المتحاربان العرب والصهاينة مجلس الامن بانهما على استعداد لوقف االطلاق النار فقبل العرب الهدنة بشروط وهي : وقف الهجرة اليهودية والغاء التقسيم، اما اليهود فقد اشترطوا ان لا يسلم العرب خلال الهدنة اية اسلحة من أية دولة أجنبية، وان يسمح لهم بتزويد مدينة القدس بالماء والمؤن وبهجرة يهودية غير محددة [10].

وكم كان استغراب الوسيط الدولي شديداً عندما تلقى برقية من الامين العام للامم المتحدة في الثالث من حزيران 1948 جاء فيها: " **ان الفريقين قبلا اقتراح الهدنة وقررا وقف القتال دون قيد او شرط** " [11]. وجاء في البرقية ان مجلس الامن خول الوسيط الدولي تعيين الوقت الذي يراه مناسباً لوقف القتال بعد ان يستشير اعضاء لجنة الهدنة الطرفين.

([1]) قرارات الامم المتحدة، المصدر السابق، ص ص 13- 14.
([2]) فلاح خالد علي، الحرب العربية الاسرائيلية، ص211.
([3]) جريدة الدفاع المقدسة، العدد 5309، اب 1953، ص6.
([4]) المصدر نفسه، ص6.
([5])فلاح خالد علي، الحرب العربية الاسرائيلية، ص211.
([6]) عبد الله التل، كارثة فلسطين، القاهرة، مطبعة مصر، 1959، ص191.
([7]) محمد عبد العزيز ربيع، المعونات الامريكية الاسرائيلية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1990، ص98.
([8]) قرارات الامم المتحدة، المصدر السابق، ص142.
([9]) عمر رشدي، المرجع السابق، ص 106.
([10]) هيثم الكيلاني، الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية الاسرائيلية 1948 —1988، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991، ص72.
([11]) جيرار شاليان، المقاومة الفلسطينية، ترجمة صباح كنعان، ط1، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، 1970، ص162.

وفي الحادي عشر من حزيران 1948، قبل الطرفان العربي والصهيوني الهدنة، واعلنت الهدنة رسمياً ومدتها اربعة اسابيع، وان الوسيط الدولي يسعى خلال المدة لايجاد حل لقضية فلسطين [1]. وكانت هذه الهدنة كارثة على العرب في الوقت الذي كانت نقطة تحول كبيرة لمصلحة الصهاينة، اذ اتاحت لهم فرصة لتدعيم موقفهم الحربي [2]، فعملوا خلال مدة الهدنة على ادخال كميات كبيرة من السلاح والعتاد من الشرق والغرب كما جلبوا عدداً من الطائرات الحربية وغيرها من المعدات التي لم يكن اليهود يملكوها من قبل الهدنة [3]. كما عملوا على تجاوز الازمة الاقتصادية التي كانوا يعانون منها قبل توقيع الهدنة بطرق ووسائل شتى ثم زودوا مناطقهم بكميات كبيرة من المواد الغذائية وغيرها لتجنب وقوع ازمة جديدة، كما قام قادتهم برفع الروح المعنوية لليهود وضاعفوا من صلابتهم وتصميمهم مؤكدين لهم ان العرب لن يعودوا للقتال، وبذلك قضوا على روح القلق والتذمر والهزيمة التي اصابت اليهود قبل الهدنة [4].

اما العرب فقد كانوا على عكس الصهاينة، إذ كان المسؤولون العرب اكثر تمسكاً ببنود الهدنة، على الرغم مما كانوا يشاهدونه من اعمال اليهود في انتهاكها، في حين كانوا يقابلون الاعتداءات الصهيونية بالاحتجاج الى مجلس الامن او لجنة مراقبة الهدنة [5]، فضلاً عن الخلافات التي كانت تصيب وحدة الصف العربي، ولعل اكبر خطأ يتحمله الحكام العرب هو الاحجام عن اتخاذ أي عمل لتدعيم قواتهم العسكرية وتوفير السلاح لهم، وتوحيد قواتهم فضلاً عن ابعاد عرب فلسطين عن قضيتهم واخراجهم من معركتها [6].

جرت خلال الهدنة سلسلة من المؤامرات السياسية سواء من الغرب ام من بعض حكام العرب الذين وقفوا موقفاً مستهيناً يدل على استمرارهم في سياسة التساهل واللين والانخداع بألاعيب الدبلوماسية الغربية [7]. فقد اجرى الكونت برنادوت مشاورات عدة مع المسؤولين العرب، ودعا الى عقد مؤتمر في رودس [8] لبحث القضية الفلسطينية وايجاد حل لها كما دعا الدول العربية الى ارسال مندوبين عنها الى رودس [9]. وفي الحادي والعشرين من حزيران 1948، عقد الكونت برنادوت اجتماعاً مع العرب ومع اليهود كلا على انفراد، الا ان خرق الصهاينة للهدنة، بادخال متطوعين يهود من اوربا والولايات المتحدة الامريكية وكميات كبيرة من الاسلحة وتموين المستعمرات الصهيونية بالمؤن والذخائر ادى الى فشل المفاوضات [10].

وفي السابع والعشرين من حزيران 1948 عاد الوسيط فاجتمع بممثلي العرب واليهود على انفراد وعرض عليهم مقترحاته التي قال عنها انها ليست بالمقترحات النهائية بل تصلح لتسوية سلمية وتتلخص هذه المقترحات فيما يأتي :

1- تؤلف فلسطين بحدودها التي نص عليها الانتداب عام 1922 أي فلسطين وشرق الاردن، اتحاداً يضم وحدة عربية وأخرى يهودية.
2- تعيين الحدود بين الوحدتين بوساطة الوسيط الدولي بناءً على المقترحات التي يقدمها ومتى تم الاتفاق على ذلك تتألف لجنة فنية لوضع هذه الحدود.

([1]) جيرار شاليان، المرجع السابق، ص163.
([2]) يوسف كعوش، المرجع السابق، ص 190.
([3]) زعيتر، القضية الفلسطينية، ص226.
([4]) جيرار شاليان، المرجع السابق، ص 165.
([5]) المصدر نفسه، ص165.
([6]) الغوري، فلسطين، ص133.
([7])الغوري، فلسطين،ص134.
([8]) وهي جزيرة يونانية في بحر ايجة.
([9]) فلاح خالد علي، الحرب العربية الاسرائيلية، ص18.
([10]) الكيلاني، المصدر السابق، ص75.

3- تكون اغراض الاتحاد تقوية المصالح الاقتصادية بين الفريقين والاشتراك في ادارة المصالح المشتركة، منها الجمارك والمشاريع العامة مع تنسيق الخارجية والدفاع المشترك.
4- يشرف على شؤون الاتحاد مجلس مركزي، وغير ذلك من المجالس الاخرى التي يقررها العرب واليهود.
5- يجوز لكل وحدة من الوحدتين ان تستقل بشؤون الهجرة الى اراضيها لمدة عامين وبعد مرور العامين يحق لكل فريق ان يسأل مجلس الاتحاد للوحدتين ان يعيد النظر في سياسة الهجرة الى اراضيه بما يتفق ومصلحة الفريقين واذا عجز اتحاد البلدين عن حل الخلاف بصدد الهجرة يجوز لاي فريق ان يرفع ذلك الى هيئة الامم المتحدة.
6- يحافظ كل من الفريقين المتحدين على جميع الحقوق الدينية وحقوق الاقليات كما نص على ذلك ميثاق هيئة الامم المتحدة.ويحافظ كل فريق على الاماكن المقدسة الواقعة في ارضه.
7- الاعتراف بحق كل من اضطر الى هجرة اراضيه واملاكه ووطنه بسبب الصراع في فلسطين ان يعود ويسترجع املاكه.
8- ضم النقب كله او بعضه الى العرب. وضم الجليل الغربي كله او بعضه الى اليهود.
9- ضم القدس الى العرب مع اعطاء اليهود حرية العمل بالشؤون البلدية مع ضمان الوصول الى الاماكن المقدسة. واعادة النظر في وضع يافا.
10- اقامة منطقة حرة في ميناء حيفا وضم منطقة مصافي البترول الى هذه المنطقة. واقامة منطقة طيران حرة في اللد [1].

رفض العرب مقترحات الوسيط برنادوت، موضحين أسباب هذا الرفض في مذكرة بعث بها الامين العام لجامعة الدول العربية عبد الرحمن عزام الى الوسيط الدولي.

رفض اليهود أيضا هذه المقترحات لاسباب عدة في مقدمتها انها تحرمهم من القدس، كما انها تعد تعدياً على سيادة الدولة (الكيان الصهيوني) بالتدخل في شؤون الهجرة التي هي حجر الاساس في بناء الدولة وسلخ القدس التي تعد كارثة عليهم [2].

وعلى اثر رفض العرب واليهود مقترحات الوسيط الدولي برنادوت التي قدمها في السابع والعشرين من حزيران 1948، قام الوسيط الدولي في الخامس من تموز 1948، بتقديم مقترح بتمديد الهدنة [3]. وعلى اثر البرقية التي بعث بها الوسيط الدولي الى مجلس الامن بتمديد الهدنة، اصدر مجلس الامن الدولي في السابع من تموز 1948 قراراً يدعو فيه الاطراف المتنازعة بتمديد الهدنة [4]. فقبل اليهود هذا القرار، ورفضته الدول العربية، وقررت استئناف القتال في صباح يوم التاسع من تموز 1948م [5].

استؤنف القتال صباح التاسع من تموز 1948، وما ان بدأ القتال حتى ظهرت الخلافات والمنازعات في صفوف القيادة العربية، وظهر افتقار القوات العربية الى خطة مرسومة وقيادة منظمة موحدة، وانعدام الانسجام في العمليات الحربية والافتقار الى السلاح الكافي، في حين ظهرت القوات الصهيونية اكبر عدداً واحسن تدريباً مما كانت عليه قبل الهدنة الاولى [6].

([1]) جامعة الدول العربية، الادارة السياسية : تقرير مؤقت مرفوع الى سكرتير الامم المتحدة من وسيط الامم المتحدة لفلسطين، 8 ايلول 1948، ص ص 4 — 6.

([2]) فلاح خالد علي، الحرب العربية الاسرائيلية، ص ص 220 — 212.
([3]) جامعة الدول العربية، الادارة السياسية، ص10.
([4]) قرارات هيئة الامم المتحدة، المصدر السابق، ص105.
([5]) الغوري، فلسطين، ص134.
([6])الغوري، فلسطين، ص135.

وعلى الرغم من ذلك استطاعت القوات العربية الحاق خسائر كبيرة في القوات الصهيونية، وهددت المناطق الخاضعة لنفوذهم [1]. وبطبيعة الحال كان تفوق القوات العربية في الحرب على القوات الصهيونية، لا يتماشى مع الاهداف الاستعمارية، فذهب برنادوت الى نيويورك وطلب من مجلس الامن التدخل واتخاذ قرار بوقف القتال تحت طائلة العقوبات وكذلك قامت بريطانيا باساليبها التقليدية مع بعض الحكام العرب استخدام التهديد والتآمر مع بعض قادة الدول العربية الاخرى [2].

وفي الحادي عشر من تموز 1948، عقد مجلس الامن اجتماعاً،وحضره الوسيط الدولي برنادوت، واقر في الاجتماع المقترح الامريكي البريطاني نفسه الذي يعد الحالة في فلسطين خطراً على السلام، ويطلب وقف القتال فيها خلال ثلاثة ايام،وقد كلف القرار الوسيط الدولي بالسير في عملية نزع السلاح عن القدس، كما كلف الوسيط الدولي فرض الهدنة ومراقبتها ومراقبة من يخالف شروطها وان تستمر الهدنة قائمة الى ان توضع تسوية سلمية لقضية فلسطين [3]. وفي اليوم التالي لاعلان القرار اتصل الصهاينة بالوسيط الدولي معلنين قبولهم الهدنة، اما العرب فقد اقتصر قبولهم بالهدنة على القدس فقط، ولم يقبلوها في باقي الميادين [4]. الا ان الدول العربية رأت نفسها مضطرة لقبول الهدنة في الميادين جميعها، بسبب المؤامرة السافرة التي أعدتها الحكومة البريطانية، وانسحاب الحكام العرب الموالين لها من الحرب[5]. فاعلنت في التاسع عشر من تموز 1948 قبولها الهدنة[6].

تعد الهدنة الثانية ضربة للقضية الفلسطينية ولمصلحة الامة العربية، واستمر المسؤولون العرب في اتباع سياستهم التقليدية في التساهل والتسامح والرضوخ للضغط البريطاني الامريكي، كما كان شأنهم حيال الهدنة الاولى في احترام بنودها[7]. كما استغل الصهاينة الهدنة الثانية، وعملوا على تحسين انواع اسلحتهم وتدريب قوات يهودية كبيرة في دول اوربا الشرقية، ومن ثم نقلهم الى فلسطين، كما عملت القوات الصهيونية على فك الحصار عن بعض مستعمراتهم المعزولة في النقب [8]. وتسريب قوافل التموين الى المستعمرات المحاصرة سراً [9].

يلاحظ ان الهدنة الاولى كانت العامل الرئيس في الابقاء على دولة " الكيان الصهيوني " ثم جاءت الهدنة الثانية فدعمت، من حيث النتيجة، كيان هذه الدولة، وكتبت لها الحياة، وراح اليهود يعملون بشتى الطرق والاساليب لتنفيذ اهدافهم ومؤامراتهم في حين لم يدرك العرب خطورة الوضع الجديد والعواقب الوخيمة التي تترتب عليه وتلحق الاذى بالمصلحة العربية.

([1]) زعيتر، القضية الفلسطينية، ص231.
([2]) الرشيدات، المرجع السابق، ص264.
([3]) قرارات هيئة الامم المتحدة، المصدر السابق، قرار رقم 54، ص ص 105 - 106.
([4]) الرشيدات، المرجع السابق، ص264.
([5]) عندما شعرت الحكومة البريطانية ان تهديداتها ومحاولات اعوانها العرب لم تجد نفعاً في وقف الزحف العربي، والخوف من سقوط القدس بيد العرب، تظاهرت بسحب ضباطها من الجيش الاردني وبالتهديد بوقف المساعدة المالية للاردن، ان هي لم تستجب لنداء وقف القتال، وتبع هذا التهديد توقف مفاجئ للقتال في الجبهة الوسطى، ثم تلاه اخلاء القوات الاردنية لمنطقة اللد والرملة، والقوات العراقية لمنطقة راس العين، وقوات جيش الانقاذ لمنطقة الجليل الغربي، دون قتال يذكر، فانفتح الطريق امام القوات الصهيونية الى مؤخرة الجيش المصري وطرق مواصلاته في النقب وجنوب فلسطين، والى الجليل الغربي حتى الحدود اللبنانية فانقطع الاتصال بين الجيوش العربية ووقع الارتباك في صفوفها. انظر : الرشيدات، المرجع السابق، ص265.
([6]) الرشيدات، المرجع السابق، ص265.
([7]) الغوري، فلسطين، ص136.
([8]) الوثائق الرئيسة، م2، وثيقة رقم (40)، ص222.
([9]) حسن البدري، الحرب في ارض السلام، القاهرة، 1976، ص351.

قام الصهاينة فور عقد الهدنة الثانية، بتوسيط برنادوت، من اجل مفاوضة العرب وعقد صلح معهم، وعندما عرض برنادوت الاقتراح الصهيوني على العرب رفضته الحكومات العربية، وكررت رفضها للتقسيم وعدم الاعتراف بـ الكيان الصهيوني [1].وكان الصهاينة يرغبون بعقد الصلح مع العرب لان ذلك سوف يصرف العرب عن مقاومتهم [2].

وبعدما تأكد برنادوت من عدم قبول العرب بتقسيم فلسطين، وعدم موافقة الصهاينة بأي حل لا يعترف بدولتهم في فلسطين [3]، فضلاً عن قيام المنظمات الارهابية الصهيونية بأعمال ارهابية ضد العرب [4]، عاد برنادوت الى مساعيه لحل قضية فلسطين وبينها على اساس مقترحاته السابقة وقدم في السابع من ايلول 1948، تقريراً الى السكرتير العام للامم المتحدة (خلال اجتماعهما في باريس) ضمنه مشروعاً لحل قضية فلسطين، وقد اطلع اليهود، باساليبهم الخاصة على مضمون هذا المشروع فلم يعجبهم [5]. فقام اثنان من رجال العصابات الارهابية (شتيرن) في السابع عشر من ايلول 1948 باغتيال برنادوت ومساعده الفرنسي في القدس [6]. وعلى الرغم من ان اغتيال الكونت برنادوت احدث استنكاراً دولياً عاماً ضد اليهود، الا انه لم يؤثر في ساسة الدول الغربية في دعمها (للكيان الصهيوني) ولم تتخذ الامم المتحدة أي اجراء ضدها [7].

وقد عين (رالف بانش Ralph Bunche) [8] نائب برنادوت للقيام بمهمة الوسيط الدولي [9]. وتضمن تقرير برنادوت الذي اذاعته هيئة الامم المتحدة في العشرين من ايلول 1948، تقسيم فلسطين الى دولتين احداهما عربية، والاخرى يهودية، ويجري تحديدهما على وفق قرار الامم المتحدة مع التعديلات الاتية [10]:

1- ضم النقب الى الدولة العربية مقابل ضم الجليل الغربي الى الدولة اليهودية.
2- تدويل ميناء حيفا ومطار اللد واعطاء العرب واليهود ممراً لكل منهما، مع اخراج اللد والرملة من المنطقة اليهودية.
3- وضع القدس تحت اشراف دولي.
4- عودة اللاجئين الى ديارهم وممتلكاتهم وتعويضهم.
5- ضم المنطقة المخصصة للعرب من فلسطين الى شرق الاردن.

لقد ساندت الحكومة البريطانية هذه المقترحات حال اعلانها، كما مارست الادارة الامريكية الضغط على الدول الاخرى لقبول (الكيان الصهيوني) عضواً في هيئة الامم المتحدة[11]. مما جعل الصهاينة في الوقت الذي كانت فيه هيئة الامم المتحدة، مجتمعة في باريس

([1]) الغوري، فلسطين، ص136.
([2]) المصدر نفسه، ص136.
([3]) الرشيدات، المرجع السابق، ص266.
([4]) الغوري، فلسطين، ص136.
([5]) الكيلاني، المرجع السابق، ص 82.
([6]) زعيتر، القضية الفلسطينية، ص236.
([7]) الغوري، فلسطين، ص137.
([8]) دبلوماسي دولي وعسكري عمل موظفاً في صفوف قوات الطوارئ الدولية التابعة للامم المتحدة، شغل عام 1946 منصب الامين العام المساعد للأمم المتحدة للشؤون العسكرية. عين وسيطاً دولياً للأمم المتحدة في فلسطين في ايلول 1948، بعد أغتيال الكونت فولك برنادوت حتى اب 1949، نضم مفاوضات رودس بين العرب والكيان الصهيوني التي انتهت بقبول مصر وسوريا والاردن ولبنان الهدنة مع الكيان الصهيوني، حصل على جائزة نوبل للسلام عام 1950.انظر: الدليمي، المرجع السابق، ص197.
([9]) فلاح خالد علي، الحرب العربية الاسرائيلية، ص236.
([10]) الرشيدات، المرجع السابق، ص266.
([11]) كمال الدين رفعت، الاستعمار والصهيونية وقضية فلسطين، القاهرة، لا. ت، ص53.

في العشرين من ايلول 1948، بخرق الهدنة متذرعين بان هدفهم في ذلك تموين مستوطناتهم في النقب [1]. وقاموا بشن هجمات على الجيش المصري في النقب. وعلى
الرغم من هذه الاعتداءات لم يتخذ مجلس الامن أي قرار ضد الصهاينة ازاء خرق الهدنة ووقف القتال [2]. هذا وقد رفعت الحكومات العربية شكواها ضد الاعتداءات الصهيونية الى مجلس الامن، وفي الرابع من تشرين الثاني 1948، اتخذ مجلس الامن قراراً دعا فيه الاطراف المتنازعة لتنفيذ قرار الوسيط الدولي بانش، ويقضي هذا القرار بانسحاب الطرفين الى الاماكن التي كانا فيها قبل الرابع عشر من تشرين الاول 1948، كما خول الوسيط الدولي تعيين خطوط مؤقتة للهدنة ومتابعة وساطته بين الطرفين [3].

وفي السادس عشر من تشرين الثاني 1948، اتخذ مجلس الامن قراراً دعا فيه العرب واليهود الى عقد اتفاقية هدنة جديدة، وإنشاء منطقة مجردة من السلاح، وتخفيض قواتهما المسلحة [4].ولم يتخذ مجلس الامن أي قرار بخصوص خرق الصهاينة للهدنة، ولم يحرك ساكناً تجاه تشريد مئات الألوف من أهالي فلسطين تحت وطأة القتل والاضطهاد [5]. غير ان الصهاينة لم يلتزموا بقرار مجلس الامن بوقف القتال، فهاجموا القوات المصرية في الثاني والعشرين من كانون الاول 1948، مما دفع مجلس الامن الى اصدار قرار في التاسع والعشرين من كانون الاول 1948، يأمر فيه بوقف فوري للقتال وبتنفيذ قراره الصادر في الرابع من تشرين الثاني 1948 [6].

خاتمة الدراسة والنتائج:

لم يكن تقسيم فلسطين اخر الاهداف الصهيونية، بل الخطوة الاولى من خطواتها للوصول الى دولتها من الفرات الى النيل وقد توصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات اهمها :-

- ان فشل الحكومة البريطانية في المشاريع والمؤتمرات جميعها التي عقدتها من اجل حل القضية الفلسطينية وكان اخرها مشروع بيفن 1947، انهى دورها الانتدابي على فلسطين، ليبدأ دور مؤامرة جديدة على القضية الفلسطينية باشراف هيئة الامم المتحدة وتحت ضغوط الولايات المتحدة الامريكية.

- ان صدور قرار التقسيم في التاسع والعشرين من تشرين الثاني 1947 من قبل الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة، كان متفقاً مع السياسة الاستعمارية التي خططت لها المنظمة الصهيونية العالمية بدعم بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية ومساندتهما، كما لم توفق هيئة الامم المتحدة في وضع حل للقضية الفلسطينية، لان قرار التقسيم كان جائراً بحق الشعب العربي الفلسطيني، ومنافياً للاعراف الدولية ويتناقض مع حق تقرير المصير، اذ ليس من حق هيئة الامم المتحدة تقسيم بلدٍ لا تملك عليه اية سيادة. كما انكر قرار التقسيم اهم مبدأ من مبادئ هيئة الامم المتحدة وهو الحرص على الامن والسلام والعدالة الدولية، فقد فتح قرار التقسيم باب التجاوزات التي مارستها الدول القوية على حساب الدول الضعيفة داخل الجمعية العامة، إذ جرى التصويت على قرار التقسيم في اروقة الجمعية العامة للامم المتحدة تحت الضغوط الكبيرة التي

---

(1)اسماعيل الخطيب الطوباسي، كفاح الشعب الفلسطيني (1908-1965) عمان، 1979، ص 126.

(2) كمال الدين رفعت، المرجع السابق، ص53.

(3) قرارات هيئة الامم المتحدة، المصدر السابق، قرار رقم (61)، ص108 ؛ الرشيدات، المرجع السابق، ص267.

(4) قرارات هيئة الامم المتحدة، المصدر السابق، قرار رقم (62)، ص108.

(5) الرشيدات، المرجع السابق، ص268.

(6) قرارات هيئة الامم المتحدة، المصدر السابق، قرار رقم (66)، ص109.

مارستها الولايات المتحدة الامريكية على الدول الاعضاء من اجل التصويت لصالح تقسيم فلسطين.

- عملت الحرب العربية الصهيونية عام 1948، على تغيير في الوضع الاستراتيجي والسياسي في منطقة الشرق الاوسط، إذ خرج الصهاينة منها وقد استولوا على اجزاء كبيرة من فلسطين، ونزح اكثر من مليون فلسطيني من ديارهم الى دول الجوار نتيجة العمليات الارهابية التي قام بها الصهاينة بحقهم. كما كشفت الحرب مدى الخلافات السياسية بين الحكام العرب الذين شاركوا في الحرب.
- شكلت هيئة الامم المتحدة في اواخر عام 1948، لجنة دولية خاصة بفلسطين تدعى، لجنة التوفيق الدولية، وكان من اهم واجباتها إعادة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم، الا ان هذه اللجنة فشلت في عملها بسب رفض الصهاينة المستمر لعودة اللاجئين الى ديارهم، فضلاً عن خضوعهم الى المخططات الصهيونية، ببقاء اللاجئين في الدول التي نزحوا اليها، واستحالة عودتهم الى ديارهم. وقامت لجنة التوفيق بإنشاء " بعثة الاستقصاء الاقتصادية " لدراسة المنطقة وامكانية وضع مشاريع تهدف الى توطين اللاجئين في اماكن تواجدهم عن طريق توفير فرص عمل لهم.
- ومن أجل تنفيذ مشاريع توطين اللاجئين الفلسطينيين في البلدان المجاورة انشأت هيئة الامم المتحدة " وكالة الغوث الدولية " (الانروا) في اواخر عام 1949، لتقديم الاغاثة والمساعدات اللازمة للاجئين بصفة مؤقتة، لكن عمل هذه الوكالة سيس وفصلت ميزانيتها عن ميزانية الامم المتحدة، واعتمدت على التبرعات الطوعية.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق العربية المنشورة :

1- جامعة الدول العربية، الادارة السياسية : تقرير مؤقت مرفوع الى سكرتير الامم المتحدة من وسيط الامم المتحدة لفلسطين، 18 ايلول 1948.

2 - جامعة الدول العربية، الوثائق الرئيسة في القضية الفلسطينية، المجموعة الاولى (1915-1946) القاهرة، 1957.

3- جامعة الدول العربية، تقرير عن تعليم ابناء اللاجئين الفلسطينيين، الامانة العامة، القاهرة، 1952.

4- جامعة الدول العربية، الوثائق الرئيسة في القضية الفلسطينية، المجموعة الثانية (1947-1950) القاهرة، 1974.

5- الحكومة البريطانية، تاريخ فلسطين تحت الادارة البريطانية، ترجمة فاضل حسين، بغداد، 1956.
8 – العاني، نوري عبد الحميد، مشاريع تقسيم فلسطين في وثائق الممثليات العراقية في حيفا والقدس 1936-1948، بغداد، بيت الحكمة، 2002.
9- قرارات الامم المتحدة بشأن فلسطين والصراع الاسرائيلي (1947-1972)، جمع وتصنيف سامي مسلم، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، بيروت، 1973.

ثانياً : الموسوعات.

-الموسوعات العربية :

1- الموسوعة الفلسطينية، المجلد الرابع، ط1، 1984.
2- الموسوعة العربية الميسرة، اشراف محمد شفيق غربال، القاهرة، دار العلم وفرانكلين للطباعة والنشر، لا. ت.

2- الموسوعات الانكليزية.

1 -The Encyclopedia Americana , vol. 16 , International edition , New .york , 1977

2 -The new Encyclopedia Britannica , , Vol. 11, U.S.A. New York , 1976.

ثالثاً : المراجع العربية :

1- **ابراهيم، سعد الدين،** في سوسيولوجية الصراع العربي الاسرائيلي، بيروت، دار اليقظة، 1986.
2- **البكاء، طاهر خلف،** فلسطين من التقسيم الى اوسلو 1937-1995، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 2001.
3- **التل، عبد الله،** كارثة فلسطين، القاهرة، مطبعة مصر، 1959.
4- **الجبوري، صالح صائب،** محنة فلسطين واسرارها السياسية والعسكرية، بيروت، 1970.
5- **حماد، خيري،** قضايانا في هيئة الامم المتحدة، ط1، لا. م، 1962.
6- **الحوت، بيان نويهض،** القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين (1917-1948)، بيروت، 1981.
7- **الخالدي، احمد واخرون،** القضية الفلسطينية والصراع العربي الاسرائيلي، ج2، عمان، مؤسسة عبد الحميد شومان، 1989.
8- **خمار، قسطنطين،** تاريخ القضية الفلسطينية، بيروت، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، 1964.
9- **الخولي، حسن صبري،** سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين في النصف الاول من القرن العشرين، وثائق ونصوص تاريخية، المجلد الثاني، القاهرة، 1970.
10- **دروزة، محمد عزة،** حول الحركة العربية الحديثة، ج4،بيروت، 1959.
11- ـــــ، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، ج1،ج2، بيروت 1959.
12- **الراوي، عز الدين،** المؤامرة الكبرى، ط1، بغداد، 1959.
13- **ربيع، محمد عبد العزيز،** المعونات الامريكية لاسرائيل، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1990.
14- **رشدي، عمر،** الصهيونية وربيبتها اسرائيل، ط2، القاهرة 1965
15- **الرشيدات، شفيق،** فلسطين تاريخاً وعبره ومصيراً، ط1،بيروت، دار النشر المتحدة للتأليف والترجمة، 1961.
16- **رفعت، كمال الدين،** الاستعمار والصهيونية وقضية فلسطين، القاهرة، لا. ت.
17- **الروسان، ممدوح،** العراق وقضايا المشرق العربي القومية، 1941-1958، بيروت، 1979.
18- **زايد، محمود،** تاريخ فلسطين 1914 –1948، بيروت، مطبعة المتوسط، 1973.
19- **زعيتر، اكرم،** القضية الفلسطينية، عمان، دار الجليل للنشر، 1986.
20- **سايكس، كرستوفر،** مفارق الطرق الى اسرائيل، تعريب خيري حماد، ط1، بيروت، دار الكتاب للنشر، 1966.
21- **شاليان، جيرار،** المقاومة الفلسطينية، ترجمة صباح كنعان، ط1، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، 1970.
22- **طربين، احمد،** قضية فلسطين (1897-1948) ج2، ط1، دمشق، 1968.
23- **الطوباسي، اسماعيل الخطيب،** كفاح الشعب الفلسطيني (1908-1965) عمان، 1979.
24- **عبد المنعم، محمد فيصل،** فلسطين والغزو الصهيوني، تقديم حسن البدري، القاهرة، دار الهنا لطباعة، 1970
25- **علي، فلاح خالد،** فلسطين والانتداب البريطاني 1939-1948، ط1، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1980.
26- ـــــ الحرب العربية الاسرائيلية 1948-1949 وتأسيس اسرائيل، ط1، بيروت، 1982.
27- عودة، عودة بطرس، القضية الفلسطينية في الواقع العربي، القاهرة، 1971.
28- **غالي، كمال،** النظام السياسي في اسرائيل، القاهرة، 1969.
29- **الغنيمي، محمد طلعت،** قضية فلسطين امام القانون الدولي، الاسكندرية، 1967.
30- **الغوري، اميل،** المؤامرة الكبرى، اغتيال فلسطين ومحق العرب، القاهرة، 1955.
31- ـــــ، فلسطين، مديرية الفنون الثقافية والشعبية بوزارة الارشاد، بغداد، 1962.
32- **الكيالي، عبد الوهاب،** تاريخ فلسطين الحديث، بيروت، 1971.
33- **الكيلاني، هيثم،** الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية الاسرائيلية 1948-1988، بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية، 1991.

34- **هلسة، تهاني**، دايفد بن غوربون، مركز ابحاث، بيروت، 1968.
35- **هيكل، يوسف**، فلسطين قبل وبعد، ط1، بيروت، دار العلم للملايين، 1971.
36- **ياسين، عبد القادر**، كفاح الشعب الفلسطيني قبل عام 1948، مركز الابحاث الفلسطينية، بيروت، 1975.
37- **يحيى، جلال**، مشكلة فلسطين والاتجاهات الدولية، الاسكندرية، منشأة المعارف، 1965.

رابعاً : الكتب باللغة الانكليزية.

1-Avvaham , Avihai , Ben Gurion , state Builder principal and pragmatism 1948-1963 Jerusalem. ketter pubishing House , Ltd , 1974.
2-Begin , menachem , the Revolt , story of Lrgun , New york. Henry Schumin , 1951.
3-Daivs , John , H , the Evassive peace , A study of Zionist and Arab prab problem , Ugman , Ltd , 1968.
4-Don , peretz , Israel and the palestine Arabs. Washington , 1968.
5- Garcis , Grandos George , the Birth of Israel , the Drama as Isawit , newyork , 1947
6- Hurewits , J , c , the struggle for palestine New york , 1950.
7- Jhan , Robert and sami Hadawi , the palestine Diary 1914-1945 , Vol. 1. Beirut , palestine research center , 1970.
8- Michael E. Jansen. the three Basic Amercan Decisions on palestine , Beirut , palestine Liberation orgunization Research , Center , 1971.
9-Kirk , George , the middle East in the war , 1945-1950 , Newyork oxford University press , 1953.
10-Lilienthal , Afred , what price Israel , Chicago Henry Regency company. New york , 1947.
11-Weizman , ch , Trial and Error , London , 1949.

خامساً : البحوث المنشورة.

1- **ابو رحيمة، فايز**، فلسطين امام الهيئات الدولية، بحث مقدم لمؤتمر المحامين السابع، بغداد، 1964.
2- **هداوي، سامي**، القضية الفلسطينية، سلسلة ابحاث فلسطينية، تحرير يوسف الصايغ، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز ابحاث، بيروت، 1968.

سادساً : الرسائل والاطاريح.

1- **الدليمي، صباح مهدي ويس**، الجامعة العربية والقضية الفلسطينية 1945-1965، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كليه التربية – ابن رشد، جامعة بغداد، 1998.

2- كنج، جمعة خليفة،الادارة الامريكية والقضية الفلسطينية 1941 –**1947**، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كليه الآداب، جامعة بغداد،1989.